



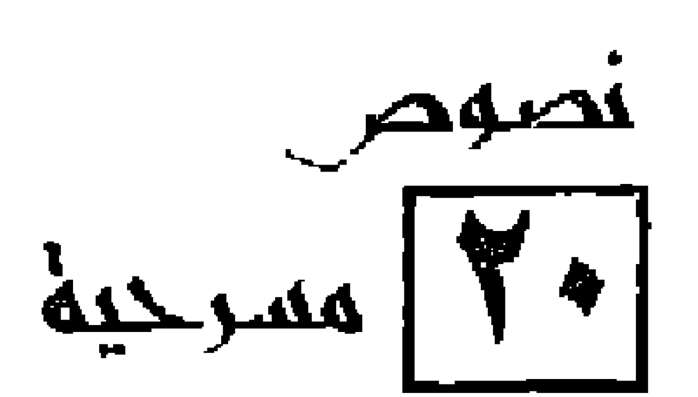
التفتيش النهائى

تأليف :

أبو العلا عمارة



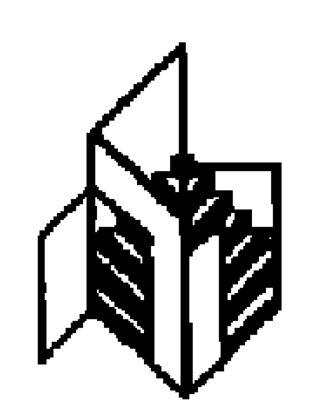
الهيئـــة العامة
لقصـور الثقافة



نصوص
٢٠ مسرحية

التفتيش النهائى

تأليف:
أبو العــلا عـمــارة
تقديم:
عـــمــــرو دوارة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

نصوص مسرحية / شهرية / يونيو ٢٠٠٢

• التفتيش النهائى

الطبعة الأولى

نصوص مسرحية

• المراسلات : باسم مدير التحرير على العنوان التالي:
١٦أ شارع أمين سامي قصر العيني
القاهرة - رقم بريدي ١١٥٦١

المسرح العمالى

أثار مصطلح «المسرح العمالى» العديد من القضايا النقدية والفنية التى اختلفت حولها آراء بعض النقاد والفنانين، حيث رفض البعض استخدام هذا المصطلح الذى يقسم جمهور المسرح أو المشاركين فى عروضه إلى فئات مختلفة، أو يقسم الموضوعات التى تتناولها العروض المسرحية إلى موضوعات عمالية وأخرى غير عمالية. وبالرغم من مرور سنوات عديدة على الدعوة لإنشاء مسارح عمالية فى بلادنا ـ منذ الستينيات ـ إلا أن تلك القضايا والاختلافات لم تحسم بعد .

لقد رأى بعض النقاد والمتخصصين الرافضين لمبدأ وجود مسرح عمالى صعوبة تقسيم المسرح إلى مسرح للعمال وآخر للفلاحين وثالث للطلاب والرابع للرأسمالية الوطنية، ورأوا فى ذلك تقسيماً مفتعلاً للمسرح حتى على مستوى الموضوعات التى يمكن تناولها، حيث لا يمكن أن ينفصل المسرح فيتخصص فى

علاج المشاكل العمالية دون أن يرتبط بقضايا المجتمع ككل .

كما رأى أصحاب هذا الاتجاه أن تصنيف ذلك المسرح الذى يشارك العمال فى تقديمه إنما يندرج تحت مسمى «مسارح الهواة». هذا فى حين دافع أصحاب وجهه النظر الأخرى عن رأيهم بضرورة وجود مسرح يخاطب كل تلك الأعداد الغفيرة من العمال، مسرح يناقش قضاياهم ويعمل على تثقيفهم ويعبر عن وجهة نظرهم، فهو مسرح يحقق مفهوم المسرح الاشتراكى بصدق، مسرح يقوم العمال بتقديمه وينجح فى إفراز مبدعيه، وحول هذا المسرح البديل كتبت د. نهاد صليحة تحت عنوان **«هؤلاء العمال ومسرحهم الرائع»** مقالا متميزاً بمجلة المسرح العدد (٥١) أوضحت فيه : (أن المسرح العمالى كما أفهمه هو المسرح المعارض للمسرح البرجوازى، فالأول يعبر عن الفئات المهمشة فكريا وفنيا واجتماعيا واقتصاديا ويخرج إبداعها المعارض إلى الجمهور ولو حدث وتحركت هذه الفئات المهمشة إلى مركز الضوء فسوف نجد هذا المسرح وقد تخلى عن خصوصيته باعتباره مسرحاً بديلاً للسائد وولد من داخله معارضة تمثل المسرح العمالى الحقيقى .

ولعل التاريخ الحديث قد أثبت لنا صدق هذه النظرية، فحين تحقق المشروع الاشتراكي العمالي في دول أوربا الشرقية وجدنا العمال ومسرحهم يتجهون إلى المقاومة والانتقاد وتصحيح المسار فكانت المسرحيات التجريبية في بولندا التي أفرزتها حركة التضامن العمالية المعارضة للتطبيق الديكتاتوري للاشتراكية، فالمسرح العمالي الذي نشأ في حضن الفكر الاشتراكي قد يثور عليه حين يتحول هذا الفكر إلى مؤسسة سلطوية، فهو أبداً ودائماً مسرح المقاومة والبدائل.) .

والمتتبع لمسيرة المسرح المصري ومسارح العمال بالرغم من وجود العديد من المهرجانات والمسابقات الدورية التي يقوم بتنظيمها اتحاد العمال أو اتحاد الشركات حيث تشارك الفرق العمالية في هذه المهرجانات سنوياً بتقديم عروض تقليدية يحاول فيها العمال إشباع هواياتهم في التمثيل وتقليد بعض كبار الفنانين وتقديم بعض العروض المكررة والمعادة غالباً، إلا فيما ندر حينما نفاجأ كل بضع سنوات بتجربة مسرحية حقيقية، ومما سبق يتضح مدى أهمية البحث والتنقيب عن بعض الأقلام الجادة التي تؤمن بقضايا المسرح العالمي، وتعمل على المشاركة

فى إثرائه، ومن هذه ـ الأقلام بلا شك ـ الكاتب الناقد المسرحى / أبو العلا عمارة .

*** تعدد المواهب والإسهامات**

بالرغم من إنشاء نادى للعمال بهيئة التحرير عام (١٩٥٣)، وتكوين مكتب للعمل والعمال بالاتحاد القومى عام (١٩٦٠) بعد حل هيئة التحرير، وإنشاء المؤسسة الثقافية العمالية عام (١٩٦١) والتى تحملت مسئولية إنشاء مسرح للعمال عام ١٩٦٢ إلا أن تجربة المسرح العمالى للأسف لم تتبلور مثلما تبلورت أخيراً فى أعمال الكاتب المسرحى أبو العلا عمارة، وربما يعود ذلك إلى العديد من الأسباب العامة والشخصية التى يمكن إدارجها فيما يلى :ـ

١ ـ استفادته من جميع التجارب السابقة سواء تلك التى حققت بعض النجاح أو تلك التى ارتبطت بالفشل طوال مسيرة المسرح العمالى .

٢ ـ تكوينه الشخصى العاشق للقراءة والبحث والاطلاع والارتباط بمعظم التكوينات الأدبية والفنية فهو عضو باتحاد العمال، وعضو مؤسس بالجمعية المصرية لهواة المسرح،

ومشارك فى تقديم العديد من التجارب بمراكز الشباب .

٣ ـ ارتباطه الحقيقى والدائم بالطبقات العمالية حيث يعمل بأحد المصانع الحربية منذ حصوله على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية، وقد تدرج فى الوظائف والأعمال المختلفة حتى شغل منصب مدير لإحدى الإدارات .

٤ ـ حبه الدائم للعلم والتعلم والبحث عن المعرفة فكان من أوائل الحاصلين على دبلوم الصحافة العمالية (إعلام نقابى)، كما حضر وشارك فى العديد من الدورات التخصصية فى مجال المسرح. والجدير بالذكر أنه قد أتيحت له أيضا الفرصة للاطلاع على بعض التجارب المسرحية الأوربية وذلك ليس فقط بمتابعة العروض الأجنبية التى تقدم بالقاهرة من خلال المراكز الثقافية الأجنبية ودار الأوبرا والمهرجان التجريبى الدولى، بل وأيضاً من خلال بعض البعثات العمالية منذ عام ١٩٨٤ حينما سافر بدعوة من منظمة العمل والحياة إلى ألمانيا الغربية (حينئذ) .

٥ ـ تنوع أعماله وإبداعاته بين كتابة القصة والشعر والمسرحية، وممارسة النقد المسرحى، وذلك بإشرافه على باب المسرح

بجريدة الصناعة والاقتصاد لمدة سبع سنوات، بالإضافة إلى مقالاته بمجلة عمال البترول والتى يتناول فيها أحياناً بالنقد والتحليل بعض الأعمال التشكيلية .

شاركت جميع العوامل السابقة فى إنضاجه فنياً وصقل موهبته حتى أصبح وهو على مشارف الخمسين الآن مؤهلاً للقيام بدور ريادى فى مجال المسرح العمالى، هذا المجال الذى نفتقد فيه كثيراً للتجارب المتميزة وللدور المؤثر، وفى البداية بالطبع للكاتب الواعى المدرك لأهمية الدور الذى يمكن أن يقوم به مثل هذا المسرح .

لقد جمعتنى الظروف كثيراً مع أبى العلا عمارة فلمست صدقه وتعرفت على عزيمته وعطائه، وهو يفتح بيته لتأسيس فرع جنوب القاهرة (حلوان) للجمعية المصرية لهواة المسرح، ومشاركته الحماس للموهوب فتحى عفيفى ذلك الفنان التشكيلى المتميز الذى اكتشفه وربطت الصداقة بينهما، وتحمست لإخراج تجربتين من أعماله، وتابعت باقى كتاباته ومؤلفاته التى أتمنى أن تجد طريقها للنشر .

الإبداعات المسرحية :

قدم أبو العلا عمارة إلى المكتبة المسرحية العربية أكثر من عشرة نصوص، وبالتحديد خمس عشرة مسرحية، تنوعت كثيراً فيما بينهما سواء على مستوى الشكل أو المضمون، حيث قدم بعضها فى إطار كوميدى والبعض الآخر فى إطار ميلودرامى وتراجيدى، كما قام بكتابة بعضها فى قالب المونودراما (الممثل الواحد)، هذا وقد استلهم فى كثير من مسرحياته بعض الأساطير والحكايات الشعبية، كما قام بتوظيف بعض مفردات المسرح الشعبى، فى حين قام فى مسرحيات أخرى بتقديم أشكال غربية حديثة تكاد تقترب من العبث واللامعقول.. والحقيقة أنه وبالرغم من هذا التنوع الكبير فى الشكل والإطار لنصوصه المسرحية، وبالرغم من تنوع الموضوعات التى قام بتناولها سواء تلك التى اهتمت بالقضايا الإنسانية بصفة عامة، أو التى اتخذت من الحياة العمالية قضية أساسية إلا أنه فى جميع تلك النصوص كان مثالاً للكاتب الملتزم المدرك لطبيعة التغيرات الدولية والظروف السياسية والاجتماعية المحيطة به، والمقدر لأهمية الدور الذى يجب أن يقوم به المسرح فى سبيل

خدمة المجتمع والارتقاء بفكر ووجدان وآذواق الجماهير، والواثق بقدرته على المشاركة بالدور الهام الذى يجب أن يشارك به .

ونظراً لأن مسرحه يمكن إدراج معظم عروضه تحت مسمى المسرح التنويرى أو التحريضى (وهو والمسرح الذى يعتمد على المشاركة الجماعية ولا يغازل هؤلاء النجوم الباحثين عن أدوار البطولة المطلقة وفرص التفرد بالرقص والغناء) ظلت نصوص آبى العلا عمارة بعيدة عن مسارح كل من القطاعين الخاص والعام، بل ظلت آيضاً بعيدة عن فرص النشر والعرض التى قد يحظى بها بعض الموظفين فى مؤسسات وهيئات النشر، أو صغار الصحفيين الذين يملكون فرصة كتابة الأخبار عن بعض المسئولين والمشرفين عن السلاسل الفنية ودور النشر أو عن إنتاج العروض والمسارح .

والمتتبع لإسهامات وإبداعات أبو العلا عمارة يمكنه بسهولة أن يتعرف على معاناته الحقيقية حيث إنه وبالرغم من محاولاته العديدة لنشر أعماله أو إنتاجها بمسارح الدولة أو الهيئة العامة لقصور الثقافة لم ينشر له سوى مجموعة واحدة تضم مسرحيتين هما (ابن الباسطى، الأسفلت) وذلك فى طبعة

شعبية على حسابه الخاص عام ١٩٨٣، كما لم يقدم له سوى خمسة عروض وجميعها بمسارح الهواة أو بالهيئة العامة لقصور الثقافة، هذا بالرغم من إشادة العديد من النقاد بها وبتميز كاتبها وذلك من خلال بعض المقالات النقدية التى كتبت عن هذه العروض عند تقديمها، أو من خلال تلك الدراسة القيمة التى كتبها الشاعر والأديب/ يسرى العزب لتقديم بعض أعماله ونشرها بسلسلة أصوات أدبية بهيئة قصور الثقافة، أما الهيئة المصرية العامة للكتاب فللأسف لم تنشر مسرحياته بالرغم من مرور أكثر من ثلاث سنوات على تقديمها !! .

ومسرحيات الكاتب أبو العلا عمارة وطبقاً للترتيب الزمنى لكتابتها هى :-

١ - ابن الباسطى (١٩٨٣) .

٢ - الأسقلت : (قدمت كثيراً فى إطار مسابقات المسرح المدرسى ومراكز الشباب) (١٩٨٣) .

٣ - الجياد تموت حزناً (قدمت من خلال المهرجان الأول للمونودراما الذى نظمته «الجمعية المصرية لهواة المسرح» على مسرح الطليعة فبراير ٨٤، من إخراج المؤلف وبطولة /

زكى سيد زكى) .

٤ ـ البركان (قدمت من خلال «اتحاد شباب العمال» والمشاركة بالمهرجان الأول للفصل الواحد «للجمعية المصرية لهواة المسرح» على مسرح «محمد عبد الوهاب» وذلك عام ١٩٨٤ (ديسمبر) ومن إخراج / أحمد عبد المجيد) .

٥ ـ بلا هوية (عام ١٩٨٥) .

٦ ـ مصارعة الثيران (١٩٨٥) .

٧ ـ جرس (١٩٨٦) .

٨ ـ السور (١٩٨٩) (وقدمت من خلال المهرجان السادس «للجمعية المصرية لهواة المسرح» عام (١٩٩٠) على مسرح المجلس الأعلى للشباب والرياضة ومن إخراج/ عمرو دوارة وبطولة حياة الشيمى، عبير لطفى وعصام عبد الله) .

٩ ـ المتشائل وهى إعداد عن نص الكاتب الفلسطينى إميل حبيبى لرواية بنفس الاسم (١٩٨٩) .

١٠ ـ حياة أو موت بدون توقيع (١٩٩٠) .

١١ ـ توب الملك (١٩٩١) .

١٢ ـ تاج الملكة (١٩٩١) وقد تم تقديمها مع توب الملك فى سهرة

مسرحية واحدة بوكالة الغورى تحت عنوان (التوب والتاج) من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة، وتم المشاركة بها ضمن عروض المهرجان التجريبى الدولى فى دورته الثالثة عام (١٩٩١)، وشارك فى بطولة العرض أحمد صيام ورانيا فتح الله وسيد الشاعر وقام بإخراجه عمرو دوارة .

١٣ ـ رافع الراية (١٩٩٢) إعداد عن نص للكاتب الفلسطينى إميل حبيبى بنفس العنوان .

١٤ ـ الحالة صفر (١٩٩٢) إعداد عن نص الآلة الحاسبة «لإلمر رايس» وقدمت كمشروع للتخرج فى المعهد العالى للفنون المسرحية، ومن إخراج أشرف فاروق، وأعيد تقديمها من إخراجه أيضا فى إطار عروض المهرجان الدولى التجريبى بدورته الرابعة ١٩٩٢ بالاشتراك مع المركز المصرى العالمى للمسرح .

١٥ ـ التفتيش النهائى (١٩٩٥) .

هذا ومازال تحت الإعداد حالياً والطباعة مسرحيتان جديدتان هما خميس والبقرى عن مظاهرات عمال كفر الدوار عام (١٩٥٤) والنظام العالمى الجديد عن أهم التغيرات

السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة فى إطار كوميدى.

وبدراسة المسرحيات السابقة يمكننا استخلاص النتائج التالية :-

أولاً : الاهتمام بالقضايا العمالية :-

ويتضح ذلك الاهتمام من خلال تلك النصوص التى تعالج القضايا العمالية بشكل مباشر وتطالب بضرورة تحقيق مطالب أغلبية الطبقة الكادحة من العمال وتوفير الاحتياجات الضرورية وفى مقدمتها الاهتمام بالأمان الصناعى والرعاية الصحية والثقافية والاجتماعية، ومن أهم تلك النصوص التى تعالج تلك القضايا «البركان» والتى تتناول بالدرجة الأولى علاقة العامل بصاحب المصنع فى المجتمعات الرأسمالية، كما تناقش قضية الانتخابات والديمقراطية. أما فى نص حياة أو موت بدون توقيع» فإن المؤلف يناقش بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالطبقة العمالية، وأهمها مشكلة السكن الإدارى الذى يؤول إلى الشركة مرة أخرى بعد خروج العامل على المعاش. وفى «الحالة صفر» يقدم الكاتب صوة كاريكاتورية للحياة الحديثة حيث أصبح العامل عبدا للروتين والبيروقراطية

وحيث يفقد إنسانيته تحت سيطرة الآلة، وفى عرض «التفتيش النهائى» يقدم الكاتب صورة واقعية ساخرة لحياة العمال بالشركات والمصانع وكيف تتدخل الواسطة فى تحديد الحقوق والواجبات، وكيفية تغلغل بعض الأمراض الاجتماعية بتلك الشركات مثل التجسس وكتابة التقارير عن الزملاء، والتطرف وانتشار البدع والخرافات، واستغلال الأموال العامة وسرقة المنتجات، وانتشار ظاهرة التقسيط والسيطرة المادية على العمال، وفى رأيى أن هذا النص يعتبر من أفضل نصوص الكاتب ويعبر فعلا عن مرحلة نضجه الفنى .

ثانياً : الاهتمام بقالب وشكل المونودراما :-

حيث قدم الكاتب نحو خمسة نصوص هى «الجياد تموت حزناً» (عن قصة حياة مؤلف يعانى من الإحباط وعدم الاهتمام بإنتاجه)، «بلا هوية، مصارعة الثيران، المتشائل» وذلك ربما لإيمانه بضرورة وجود نصوص مسرحية يسهل تقديمها فى أى مكان ولا تستغرق زمنا طويلاً، وذلك تأكيداً لاقتراحه بضرورة تحقيق فكرة مسرح الشمس) التى دعا إليها فى بعض كتاباته النقدية، حيث يطالب بوجود عروض لا تزيد مدة عرضها على

عشرين دقيقة، وتعرض فى الشركات والمصانع أثناء فترة الاستراحة أو وقت الغذاء للعمال، وذلك كوسيلة لتثقيفهم ومناقشة قضاياهم فى إطار فنى يحقق الترفيه عنهم أيضاً .

ثالثاً : الاهتمام بفكرة الإعداد المسرحى :-

حيث يرى الكاتب أن تبادل الخبرات والاستفادة من جميع منابع المعرفة هو هدف قومى، لذلك لم يتأخر عن القيام بمهمة الإعداد المسرحى لبعض الروايات أو المسرحيات المترجمة بمجرد اقتناعه بالأفكار التى تدعو إليها تلك الأعمال، وذلك فى محاولة لتقريبها إلى المشاهد المصرى، فقدم لنا الكاتب عملين من أعمال إميل حبيبى هما «رافع الراية» و«المتشائل» وقدم معالجة جديدة لنص إلمر راس «الآلة الحاسبة» وهو فى هذه الأعمال يذكر المصدر بأمانة المبدع لا كما يحلو للبعض أن يفعل الآن بالسرقة والاقتباس أو عدم ذكر المصادر .

رابعاً : توظيف بعض المفردات الشعبية :

ويتضح ذلك كثيراً فى مسرحيتى «توب الملك ، تاج الملكة» وفى مسرحية «التفتيش النهائى» حيث يتم توظيف بعض الأمثال الشعبية، والكاتب بصفة عامة حتى فى أشعاره يميل إلى اللغة

العامية السهلة المطعمة ببعض الجمل ذات السجع الشعبى المحبب وذلك فى محاولة للاقتراب أكثر من القارئ والمشاهد .

البركان والقضايا العمالية :

يتناول الكاتب فى نص «البركان» بعض الأحداث التاريخية لبلدة «سان بيير» بفرنسا والتى حدث بها بركان مدمر عام ١٩٠٢، وأعجبه الموقف الدرامى الذى جعل عمدة البلدة يرفض خروج ورحيل المواطنين من البلدة ليكمل إجراءات الانتخابات المحلية، فاستغل الكاتب تلك المفارقة وتناول قضايا الديمقراطية وانتخابات المجالس المحلية والشركات بالنقد اللاذع، وقدم صراعا دراميًا بين أنصار الخرافات، وألقى بظلال واضحة على انتشار الفساد وسيطرة المسئولين واستغلالهم لسلطاتهم. ومما يحسب للمؤلف استفادته من النقد الذى وجه للمسرحية عند عرضها الأول حيث أشار بعض النقاد إلى أن تحديد زمان ومكان انفجار البركان يعمل على تغريب الأحداث ويبعدها عن الواقع المصرى وتفاعل المشاهد معها، فأعاد كتابة النص مجردًا للأحداث بحيث يؤكد أن تلك الأحداث قابلة للحدوث أو حدثت بالفعل فى كل مكان .

« التفتيش النهائى » والقضايا العمالية

المسرحيات العمالية التى تتناول حياة الطبقة العمالية ومشكلاتها المهنية - إذا أجيز لنا استخدام هذا المصطلح - عددها قليل للغاية، يكاد لا يصل إلى عدد أصابع اليدين، وهذه الظاهرة لا تنطبق على النصوص المسرحية بالمسرح المصرى فقط بل وأيضاً على المسرح العربى ككل، نظراً لصعوبة الكتابة فى هذا المجال، صحيح أننا قد نجد فى بعض المسرحيات اشتمالها على شخصية العامل كشخصية محورية، أو تناول لبعض التفاصيل عن أحوال العمال بالشركات والمصانع ولكنها جميعها تتناول حالات فردية أو أحداثاً فرعية، فى حين أننا عندما نتحدث عن المسرحيات العمالية فإننا نقصد تلك المسرحيات التى تدور حبكتها الأساسية وجميع أحداثها الدرامية فى الأوساط العمالية، وبالتالى تصبح الشخصيات العمالية هى الشخصيات المحورية التى تدفع وتحرك الحدث للأمام، وبالتالى تؤثر فى الأحداث المتصاعدة .

وعند الحديث عن المسرحيات العمالية المتميزة لا يحضرنى الآن - برغم تعدد قراءاتى المسرحية - سوى ثلاثة نماذج مشرفة

تستحق أن نلقى الضوء على كل منها لأهميتها وهى : ـ

الأولى : ـ أمل مصر : التى كتبها/ السيد سالم، وقام بإخراجها/ عبد الله سعيد، وهما عاملان بشركة مصر للغزل والنسيج الرفيع وذلك عام ١٩٨٣، وقد تناول المؤلف بالتفصيل أسباب تدهور الصناعة ونقص الأيدى العاملة المدربة والتى من أهمها سوء الإدارة .

الثانية : ـ آدى البيضة (أو حكاية «أبو النجا المنصور») والتى كتبها المؤلف المبدع/ د. محسن مصيلحى (أستاذ الدراما بأكاديمية الفنون) عام ٩٤ / ٩٥، وذلك عن خلفية عمالية حقيقية، وارتباط أصيل بالطبقة العمالية بمنطقة شبرا الخيمة، وهى المسرحية التى تناول من خلالها قضية خصخصة وبيع شركات القطاع العام. ونظرا للتميز الفنى لهذه المسرحية، فقد قدمت فى أكثر من موقع بفرق الثقافة الجماهيرية من بينها شبرا الخيمة، والفرقة المركزية (١٩٩٧) وفرقة الإسماعيلية القومية (٢٠٠٠) .

الثالثة : ـ وهى المسرحية التى بصدد تقديمها «التفتيش النهائى»، وقد كتبها أبو العلا عمارة فى أبريل ١٩٩٥،

وتعتبر - من وجهة نظرى - أفضل أعماله المسرحية وأنضجها، لأنه كتبها فى لحظات صدق حقيقية وأودعها جميع خبراته الفنية، وتناول من خلالها قضايا عمالية عديدة من واقع خبراته الوظيفية وعمله لفترة طويلة بمصنع (٥٤ الحربى)، لذلك فإن أفضل وصف ينطبق عليها هو ما كتبه الناقد الكبير الراحل «فؤاد دوارة» فى تحليله لأسباب نجاح إحدى المسرحيات العمالية حيث كتب : -

ليس هناك سر وراء هذا النضج الفنى والاجتماعى الواضح فى هذه المسرحية.... فمن القواعد الثابتة فى كل نجاح فنى ألا يتعرض الكاتب لعلاج موضوع لا يعرفونه جيداً، ولا يحيط بكل أبعاده وتفصيلاته.. وتزداد فرص النجاح إذا كان الكاتب قد عاش بالفعل التجربة التى يتعرض لتصويرها.. ويتضاعف النجاح إذا تجاوز الكاتب مجرد التصوير إلى علاج قضية يؤمن بها إيماناً حقيقياً صادقاً، ويكرس مواهبه للدفاع عنها والدعوة لها). وهذا بالفعل ما نجح فى تحقيقه الكاتب / أبو العلا عمارة بمسرحيته المتميزة «التفتيش النهائى» .

تناول الكاتب فى مسرحيته العديد من القضايا العمالية ولعل من أهمها سلبية الأغلبية، والتى تدفع إلى مزيد من الظلم والاستغلال، وأوضح من خلال الشخصيات والأحداث الدرامية أن سلبيات الواقع ومشكلاته لا تنتج فقط من تقصير القيادات العليا وسوء الإدارة، ولكنها أيضاً تنبع من الطبقات العريضة، ولذلك فإنه يستحيل الإصلاح إلا إذا تكاتفت جميع الجهود، وقرت هذه الطبقات العريضة رفض السلبية، وضرورة التغيير عن وعى واقتناع. وإذا كان الكاتب قد نجح فى كشف بعض السلبيات الإدارية بالتفصيل مثل غياب التوصيف الحقيقى للوظائف وسوء توزيع الحوافز والمكافآت وانتشار السرقات التى يتبارى فيها الجميع !!، فإنه قد نجح أيضاً فى كشف بعض أمراضنا ومشكلاتنا الاجتماعية - والتى يجب التصدى لها بكل حسم - وفى مقدمتها التطرف والإرهاب، واستطاع الكاتب أن يوضح من خلال الأحداث الدرامية كيفية تسلل تلك العناصر المتطرفة إلى قاعدتنا العمالية - وخاصة تلك النماذج المريضة - باستغلال حاجتها الاقتصادية وتطلعاتها الطبقية، وجهلها بأصول الدين وتعليماته السمحة، وذلك من أجل تكوين قاعدة

عريضة تسمح لهم بكسب انتخابات المجالس النقابية وزيادة نفوذهم لجمع الأموال وتهريب السلاح بهدف السيطرة وفرض النفوذ !!

كتب أبو العلا عمارة مسرحيته فى ثلاثة عشر مشهداً متتالياً بأسلوب أقرب إلى أسلوب التتابع السينمائى أو تكنيك الكاميرا التليفزيونية، فهى مشاهد سريعة الإيقاع متلاحقة تدور فى خمسة مناظر رئيسة، المنظر الأول منها ينقسم إلى ثلاثة أجزاء هى صالة التفتيش، وصالة التفتيش النهائى ومكتب المدير الذى يفصلهما، أما المناظر الأربعة الأخرى هى - مخزن منظر خارجى أمام مبنى الإدارة، وبالطبع فإن كل منظر من هذه المناظر يستخدم لتقديم أكثر من مشهد طبقاً للتتابع الدرامى للأحداث الرئيسة .

وإذا كان الحوار - بصفة عامة - فى هذا النص يعتبر من الإيجابيات التى يجب الإشارة إليها لنجاحه فى التعبير عن شكل شخصية بأبعادها الدرامية، ولاشتماله على العديد من العبارات الفنية الخاصة بالطبقة العمالية وطبيعة العمل، فإنه يؤخذ عليه أيضا المغالاة أحيانا فى بعض المناطق ومنها على

سبيل المثال الحوارات المشتركة بين العاملات اللاتى تتحدث أحياناً بعبارات جريئة وشتائم قد تصل لدرجة الفجاجة، وبالطبع فإن التصوير الواقعى ليس من مهام الفن الجيد الذى قد يوحى فقط بالسلبيات دون الاضطرار لتقديمها .

وبدراسة هذا النص المسرحى يمكننا بسهولة اكتشاف اشتماله على العديد والعديد من التفاصيل العملية التى لا يمكن أن يكتبها إلا مشارك لتلك الطبقة العمالية ومعاصر لتلك الأحداث والمواقف، ومن بينها على سبيل المثال : ـ

*) استغلال التجمع العمالى داخل المصانع والشركات لتوزيع البضائع بمختلف أصنافها (أسلوب الدلالات) .

*) انتشار أسلوب الشراء بالتقسيط لمختلف السلع، وخاصة الملابس والأجهزة الكهربائية .

*) انتشار الفساد والمحسوبية والمجاملات والرشاوى والتى قد تصل أحياناً إلى إدارات الأمن أيضا للتغاضى عن المخالفات وتهريب المنتجات !!

*) الأساليب الدنيئة لأعضاء اللجان النقابية لكسب الأصوات وتحقيق الشعبية بتقديم الوعود الكاذبة، واستغلال الدين

كواجهة، واستغلال الظروف الاجتماعية .

*) خطورة الإشاعات المضللة، ومدى سرعة انتشارها بين الطبقات العمالية، وسيطرتها على عقول غير المؤهلين من البسطاء .

*) استغلال العمال ورؤساء الورديات لإمكانية صرف ساعات عمل إضافي، بتقسيم الأعمال بين الورديات وعدم الحرص على إنهاء الأعمال فى الوردية الواحدة لزيادة أجورهم.

*) الصراعات المهنية التى تنشأ بين الإدارات والأقسام المختلفة فى محاولة لإثبات النفوذ والقدرة على التحكم دون مراعاة الصالح العام للعمل .

*) الصراعات الوظيفية التى تنشأ بين العاملين طبقا لاختلاف طبيعة العمل، واختلاف الشهادات العلمية لكل منهم خاصة فى غياب التوصيف الدقيق لكل وظيفة .

*) انهماك المسئولين فى الإدارات المختلفة للحصول على أكبر قدر من المستحقات المالية سواء تلك المبالغ الثابتة كالإضافى أو الحوافز أو المتغيرة كالمكافآت والمنح .

*) عدم وجود معايير حقيقية للثواب والعقاب، بل على العكس فإنه يترك للإدارة العليا فرصة مجاملة البعض وتكدير

البعض الآخر طبقاً للانطباعات الشخصية .

*) مشاركة الإدارة العليا فى جميع السلبيات وللأسف فإن دورها لا ينكشف إلا بسقوط بعض العمال الصغار الذين قد يجروا وراءهم المسئولين الأكبر، خاصة إذا ما اختلف هؤلاء الكبار فيما بينهم .

وإذا كان «أبو العلا عمارة» قد تبادل التأثير والتأثر مع صديق عمره الفنان التشكيلى المبدع «فتحى عفيفى» فإننى أرى أن هذا التأثر قد وضح جلياً فى هذا النص الذى يعتبر بحق لوحة تشكيلية مرسومة بكل دقة وعناية، ولا تتميز فقط بقدرتها على الايحاء والتعبير، بل وبترابط وتناسق أجزائها المختلفة، تلك الأجزاء التى تعبر بدقة عن الحياة العمالية وفى مقدمتها المشهد «السابع» الخاص بالقضايا الانتخابية، والمشهد «الثامن» الخاص بالنقابات العمالية ودورها المفقود، ولتتوج تلك المشاهد بالمشهد الختامى (الثالث عشر) والذى يوضح بكل جرأة وصراحة كيفية السيطرة على الإضرابات العمالية وفضها بواسطة قوات الأمن المركزى .

ويمكن إيجاز أهم النقاط الإيجابية فى هذا النص المسرحى

فى النقاط التالية : ـ

١ ـ معالجة قضايا ومشكلات هامة وآنية، وتعتبر من أهم القضايا المعاصرة وفى مقدمتها قضايا التطرف والإرهاب، ومشاكل الطبقة العمالية .

٢ ـ دقة رسم وتصوير الشخصيات الدرامية بأبعادها المختلفة، والنجاح فى التعبير عن كل شخصية بأسلوبها وحوارها الخاص بها .

٣ ـ سرعة الإيقاع العام للعرض، والحفاظ على انتباه ومتابعة القارئ/ المشاهد، وذلك من خلال تتابع المشاهد التى تتكامل مع بعضها البعض لتقديم صورة متكاملة تتسم بلغة التكثيف الدرامى والحوار الشيق .

٤ ـ الاحتفاظ بالروح الكوميدية الساخرة برغم قتامة وقسوة كثير من التفاصيل، مما ساعد على إشاعة جوٍ من البهجة يمكن أن يكون عنصراً من عناصر نجاح العرض بعد ذلك .

وخلاصة القول فإن هذه المسرحية جديرة بأن تقدم على خشبات مسرحنا المصرى، وأن تتاح لها أكبر الإمكانيات وذلك حتى يمكن التغلب على تلك الصعوبة النسبية لإخراجها حيث

تحتاج بالدرجة الأولى لإمكانيات بشرية متميزة، وفى مقدمتها مجموعة ممثلين يمتلكون الموهبة ولديهم المقدرة على تجسيد تلك الشخصيات الثرية التى تنبض بالحياة، وذلك بالإضافة إلى ضرورة توافر بعض الإمكانيات المادية ومن أهمها توافر خشبة مسرح مجهزة على أعلى مستوى تقنى تتيح الفرصة للتغيير السريع للمناظر والديكورات المتتالية .

● عمـــرو دوارة ●

التفتيش النهائى

الشخصيات

١ ـ **الشلقانى** : مدير التفتيش النهائى .

٢ ـ **شربات** : عاملة بالتفتيش النهائى .

٣ ـ **سنيه** : ملاحظة متابعة .

٤ ـ **عابدين** : رئيس ملاحظين .

٥ ـ **باتعة** : عاملة بالتفتيش النهائى .

٦ ـ **عباس** : موظف متابعة بالتفتيش النهائى

٧ ـ **علاوله** : عامل نقل بالتفتيش النهائى .

٨ ـ **فتحى** : عامل نقل بمخزن المشغولات .

٩ ـ **صابر** : عامل نقل بمخزن المشغولات .

١٠ ـ **يونس** : أمين مخزن المشغولات .

١١ ـ **سوسن** : سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة ـ سابقاً ـ

١٢ ـ **حسنين** : مرشح لعضوية مجلس الإدارة، عضو سابق

١٣ ـ **محمدين** : تابع لحسنين .

١٤ ـ **الشيخ محمد** : من الجماعات الإسلامية.. ومرشح نقابي .

١٥ ـ **الضوى** : رئيس النقابة .

١٦ ـ **محروس** : عامل .

١٧ ـ **بيومي** : عضو مجلس إدارة سابق .

١٨ ـ **محسن** : مهندس .

المشهد الأول

الشخصيات: الشلقانى، شربات، سنيه، باتعه، عابدين .

المشـــهـــد : صالة كبيرة.. تنقسم قسمين .

القسم الأول «الأمامى» به بنش ـ ترابيزه ـ طويل، حيث تجلس قيادات التفتيش النهائى «الملاحظين، الملاحظات» .

القسم الثانى ـ «الخلفى» ـ به عدد كبير من البنشات حيث يضم عاملات التفتيش ـ ينفصل عن الأول «الأمامى» بمكتب المدير.. الذى هو عبارة عن قواطع من الحديد «الكريتال» والزجاج.

الصالة بها طرقة من الوسط وطرقتان من الجانبين .

المدير يخرج من مكتبه، يسير فى الطرقة الأمامية.. يلتفت إليهم فجأة .

الشلقانى : اسمعونى كويس.. وافهموا.. دى آخر مرة حاتكلم معاكم سمعة التفتيش النهائى بقت زى الزفت .

الأجزاء اللى بتتمسك ع البوابه «يهز كتفيه» بيقولوا إن مصدرها التفتيش .

«يدب بقبضته على البنش» يعنى بتطلع من عندنا .

خللوا بالكو، عاوزين يفتشوا البنات والستات على البوابه **(ينصرف لمكتبه)** .

شربات : حقه بطلو ده واسمعو ده، الطبنجات.. الطبنجات . مالنا احنا ومال الطبنجات ولا البرتات .

(شربات وسنيه وباتعه يضحكن بصوت عال)

سنيه : اللى راح.. راح.. واللى فات.. فات.. اللى فات. مات. مش كده ولا إيه يابت يا شربات.

اللى تقوليه ماشى يا سنيه. بس برضه معرفناش، اللى اتمسك امبارح ست ولا راجل،

شاب ولا بنيه، ولا كل شويه حيلمحولنا تلميحات
وخلاص مايكشفوا ورقهم ويخصلونا... والا
خايفين .

سنيـــه : ما أنت عارفه يابت.. حاجه حتجرجر حاجه، واحدة حتجرجر واحد، مرؤوس حيجرجر رئيس، غفير حيوز على مدير، وتتطربق ع الكل .

باتعـــه : ع الكل ؟! لأ ياختى.. ع الكل ليه.. على ناس.. ناس . الشريف شريف.. والجدع جدع .. والجبان جبان. وكله حيبان. هوه حيهددنا بالتفتيش .. مانتفتش.. اللى على راسه بطح يحس بيه.. وهوه فيها إيه لما نتفتش ؟

سنيـــه : فيها حاجات كتيره يا باتعة. إهانة، وعطله، وقلة ذوق. إذا كان الرجاله زهقانين م التفتيش ع البوابه تقوم الستات تتفتش.. ويفتشونا إزاى؟ ومين اللى حيفتشنا.. الكلام ده كدب، ومش حايحصل .

باتعـــه : آه ياخرابى حيفتوشنا. ولو فتشونا حيعرونا، ولو عرونا حيفضحونا .. ولو فضحونا حيجننونا..

(تهـز وسطهـا وهى تحـمل صـندوق مـشـغـولات وتنصـرف إلى الداخل.. إلى الجزء الثانى الخلفى وهـى تردد وتطوح فى الصـنـدوق الفـــاضـى)

حيجننونا.. حيجننونا .

شـــــريات : **(تميل على سنيـه تحـدثهـا بصـوت منخـفض).**

امبارح وأنا بعمل شعرى عند الكوافير.. لقيت المتنيل بستين نيله بيوطى على ودنى ويقوللى إيه أخبار الطبنجات .

سنيـــــه : المنيل بنيله ده مين يابت .

شـــــريات : حيكون مين غيره.. الكوافير ظاظا .

سنيـــــه : وبعدين.. إش عرفه ده يابت.. عملتى إيه ؟

شـــــريات : خدته فى عشره دبكه.

سنيـــــه : ازاى.. طمنينى .

شـــــريات : قلت له عيب انت كوافير ولازم تحترم المهنه بتاعتك. أما كانت ساعه يابت يا سنيه، قلبت عليه الدنيا، وخليت سمعته زى الطين .

أنا قلت إنه بيتكلم على دول **(تشير إلى نهديها)**.

ولما علا صوتى، ماقدرش يا عينى ينطق.. وبقى

يكب عرق لا هو قادر يلمح ع الطبنجات بتاعة المصنع، ولا هو قادر يهرب م التهمة اللى لبستهاله **(ترفع نهديها إلى أعلى إشارة إليهما)**.

سنيه : الله يخرب عقلك.. دانتى جن يابت

شربات : أمال أيه.. تربيتك يا أبله .

سنيه : بس خضتينى وتتفل فى عبها .

عابدين : **(يدخل فى ذات اللحظة)** وبعدين.. وبعدين.. لى عزالك يا شربات.. عيب .

شربات : نعمين يا اسمك أيه ! انت كنت لابد لنا فين انت راخر ؟

عابدين : لسه واصل حالاً إذن ساعتين. ياالله أمال شوفوا شغلكم، التجميع بيستعجلنا، عاوزين نطلع شغل للمخزن النهارده .

سنيه : باتعه بخلت تحصر الشغل اللى اتفتش وأدحنا بنجهز الكروت .

عابدين : الميزان العداد اتصلح .

سنيه : اتصلح بس برضه يخوف، حانعد يدوى، أضمن.

عـــابـدين : طب أما أدخل جوه أستعجلهم شويه **(ينصرف إلى الداخل) .**

سـنيـــه : وبعدين يابت يا شربات عملتى إيه ؟

شـــربات : ولا حاجه.. مشيت من غير ما أدفع الحساب

سـنيـــه : الله يخرب عقلك **(يداهما تتلاقيان بسلام يحدث طرقعه).**

شـــربات : بينى وبينك الحساب كان تقيل قوى. أكلادور، وضوافر، وتنعيم كعوب الرجلين، وحواجب وقص وكوى شعر **(ترفع إيشارباً من على شعرها)** إيه رأيك قصه حلوه .

سـنيـــه : جنان.. مخلياكى عسل..

شـــربات : أنا ماصدقت إنه اتفتح واتفتحت فيه زى المدفع وهوه ما صدق إن الناس مشونى.. باس إيده وش وضهر .

سـنيـــه : ينيلك يعنى اتريشتى يابت .

شـــربات : لا والنبى يا سنيه مخليالك الحته بتاعتك **(تشير لها على تحت إبطيها) .**

سـنيـــه : يبقى النهارده .

شـــــريات : خلينا لبكره .

سنيـــــــه : لأ أنا رتبت نفسى ع النهارده بعد الغدا الساعة اتناشر بالظبط .

شـــــريات : خلاص يا سنيه ماشى.. لو إنى خايفه ! .

المشهد الثانى

الشخصيات: الشلقانى، باتعه، عباس، علاوله .

المشـــهــد : مكتب المدير «الشلقانى» نفس منظر المشـــهـــد الأول، مع تحـــريك المكتب إلى الأمـــام «مقدمة خشبة المسرح» واخـــتـــفـــاء بنش الملاحظين والملاحظات برفـعه إلى أعلى السوفيتا أو سحبه إلى الكواليس. حجرة المكتب بها ثلاثة مكاتب إيديال صغيرة متماثله فى الشكل وإن كان مكتب المدير يزداد فى الحجم بعض الشىء، نتيجة على الحائط تُظهر منتجات

الشركة، ساعة حائط، ميزان
عداد قابع فى المقدمة. المدير
الشلقانى يوقع يومية العمل،
وخلفه تقف باتعة تناوله بعض
المستندات من الملفات وتأخذ
منه كل ورقة ينتهى من التوقيع
عليها .

- على يمين الشلقانى «المدير»
يجلس عباس موظف المتابعة
يراجع أوامر الإضافة
«الدلفرى» .

على يسار الشلقانى مكتب
المدام صباح «المتغيبة».. يقبع
على المكتب آلة حاسبة قديمة
ماركة «الممتازة» :

الشلقانى : العدد ١٨ عامله ٤ أجازة وضع ٣ أجازة
اعتيادى ٢ غياب ١ مستشفى ٢ مأمورية يبقى
الموجود ٦ عاملات، يبقى لازم تنضغط فى العمل

«يعطيها الأوراق ويخلع النظاره».

باتعـــه : **(تأخذ الأوراق وتناوله الورقة الأخيرة بتردد وحذر) .**

الشلقاني : **(يرتدى النظارة وهو يكشر عن أنيابه)** أيه ده ؟

باتعـــه : كشف بالأسماء، عشان المكافآت يا بيه .

الشلقاني : لأ.. لأ.. مقدرش أمضى عليه، انتوا عاوزين تودونا فى ستين داهيه .

باتعـــة : يا سعادة البيه كل الأقسام خدوا مكافآت وإحنا آخر ناس مع أن العرف جرى على أن «الستات الأول» .

الشلقاني : ماشى.... طب سيبهلى شويه

باتعـــه : سيادتك مش عاوز ترضى عنى بقى يافندم .

الشلقاني : أكتر من كده .

باتعـــه : عاوزه أقعد جنبك.. آلة كاتبه.. حسابات.. لهلويه مؤهلى دبلوم تجاره وجاتلى منحه السنه دى فى معهد التعاون .

الشلقاني : وأنا اللى عينتك عاملة تفتيش، مش انتى اللى مضيتى على إقرار .

باتعـــــه : طب ما المكان خالى جنب سيادتك آهه (**تشير إلى مكتب صباح**) صباح طولت فى المستشفى .

الشلقـانى : مقدرش، وظيفتها ومتعينة عليها، ومسيرها تيجى، كل اللى أقدر أعمله إنك تقومى بأعمالها فى غيابها .

عـبـاس : ماتنساش يا ريس إن الآنسة سوسن سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة نازله عندنا الشغل من بكره والمكان ده محجوز لها .

باتعـــــه : دى نازله بقرار «تكدير»، نقوم نقعدها على مكتب، جرى أيه يا أستاذ عباس .

عـبـاس : ما هو مش معقوله تبقى شغاله سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة وتنزل مره واحده عاملة تفتيش .

باتعـــــه : واحنا اللى نزلناها.. هى اللى نزلت نفسها .

الشلقـانى : خلاص مش وقته، روحى دلوقت يا باتعه مشى الورق اللى معاكى وانت يا عباس خلص بقيت الدلفرى، ونادى على علاوله عشان يطلع معاك الشغل للمخزن. ألا هوه فين؟ مشفتهوش النهارده .

عــبـــاس : تلاقـيـه مـتلقح جنب أوضــة الملابس، نايم على نفسه.

الشــاقــانى : الواد ده نايم على نفسه على طول كده ليه .

عــبـــاس : شغل بعد الضهر قاطع نفسه.. قطاع خاص.. مفيش رحمه .

الشلقــانـى : كل الناس دلوقتى بيشتغلوا بعد الضهر.. حتى البنات .

عــبـــاس : حـيـعـملوا أيه بعـد مـا اتلغى العـمل الإضـافى بتاعهم، منه لله اللى كان السبب .

(ينادى) علاوله ....

عـــــلاوله : **(يدخل بسرعة مهرولاً يفرك فى عينيه)** أفندم يا سعادة البيه .

الشلقــانـى : مالك بتفرك فى عينك

عـــــلاوله : بيوجعونى

الشلقــانـى : من قلة النوم.. أنا مش قلت لك مـيت مـره ماتقعدش قدام دورة الميه وأوضة لبس البنات، فيها إحراج .

عـــــلاوله : ولا إحراج ولا حاجة، بالعكس دا أنا باخدمهم .

الشلقـــانى : فى أيه .

عـــــلاوله : لا رجل غريبه تدخل المكان من غير ما تعرف أو تستـعبط ديكى النهـارد مكنتش هنا، الواد فرماوى دخل دورة المياه ضبيشى وفاكك عزاله من بره.. الصوات ضرب .

الشلقـــانى : وبعدين حصل أيه .

عـــــلاوله : عم عابدين استلقاه بجوز أقلام على وشه .

الشلقـــانى : طبعاً خدهم وقال يا فكيك .

عـــــلاوله : لا والله دا وقف يلابط معاه ويقوله ما انت واقف جوه آهه..

الشلقـــانى : وهو عابدين كان جوه صحيح .

عـــــلاوله : أيوه بيشوف مقاس كمبليزون ولا ما أنا عارف أيه تانى على المدام فاطمه .

الشلقـــانى : يا خبر أسود .

عـــــلاوله : لا متخافشي، الراجل قصده شريف.. البيع بس.

الشلقـــانى : والله مـا أنا عـارف أعـمل أيه مـا عـابدين ده راخـر.. مش عـارف بيدخل الحاجات دى ازاى جوه المصنع .

عــــــلاولـه : زى الناس.. م البوابه ..

الشلقـانـى : وبتوع الأمن ..

عــــــلاولـه : يعنى الداخل حيبقى أصعب م اللى طالع.. مشى حالك .

عــبــاس : المهم مش اتفرجت .

عــــــلاولـه : على أيه

عــبــاس : على مقاس المدام فاطمه .

عــــــلاولـه : وانت عارف ان دى بيهمها

عــبــاس : طب يلا جهز العربية عشان نطلع شغل المخزن .

عــــــلاولـه : حاضر **(ينصرف)** .

عــبــاس : قلت أيه يا ريس الآنسة ماجده حتشتغل معانا .

الشلقـانـى : ماشى.. بس ..

عــبــاس : مـبـسش.. هى من نصـيـبك.. وأنت فى دكى الساعه. سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة.. حتبقى تحت إيدك.. يعنى تقدر تقول سكرتيرتك .

الشلقـانـى : بس أنا خـايف يا عـباس لتكون البنت دى نازله عشان تتجسس علينا.. تبقى مصيبه. ماهو قعدتها مع البنات هاخاف عليها، ولو قعدت معانا

هاخاف منها .. مش عارف سيبنى أفكر .

عـــبــــاس : ولا تفكر ولا حُاجه، سيبها على الله، دى بنت غلبانه وأنا المسئول عنها .

الشلقـــانى : ماشى يا عباس

عـــبــــاس : ماشى يا ريس **(يقوم لينصرف)** أنا فوق فى المخزن .

المشهد الثالث

الشخصيات: (فتحي، صابر، يونس، عباس، علاوله) .

المشـهـد : مخزن مشغولات، حوامل على الجانبين.. على الحوامل صناديق المشغولات كل صندوق عليه كارت برقم الصنف، مكتب أمين المخزن بالقرب من الباب مكتب بسيط.. خلفه رف عليه بعض الملفات ودفاتر القيد في المخزن أمام المكتب «ميزان عداد» .

عمال المخزن «فتحي وصابر» يركبان حاملاً في نهاية

المخــــزن ليطلا من ثقب فى الحــائط على غـرفـة مــلابس الفتيات والسيدات بالتفتيش .

الثـقب فى الحــائط الخلفى للمخزن أسفل السقف بنصف متر قطر الثقب نحو ٢ً .

العــامــلان يتـعــاركــان حــول النظرة الأولى.. لكنه عــراك بصوت منخفض .

فــتــحى : أنا الأول

صــــابر : لا أنا الأول .

فــتــحى : طب بس حـاشـوف إيه الحكاية وأقـولك. **(يضع عينه على الثقب)**

صــــابر : أوعى كده أما أبص .

فــتــحى : **(يشير له بيده علامة الهدوء)** اصبر .

صــــابر : أيه فيه أيه .

فــتــحى : سنيه وشربات

صــــابر : بيعملوا إيه

فـتـحـى : يا لهوى.. قلعت ملط ..

صـابـر : **(يزيحه بالقوة ويحتل مكانه، يطلق صفير التعجب) .**

فـتـحـى : أوعى بقى متجننيش، كل واحد شويه

صـابـر : استنى أما نشوف حيعملوا أيه ..

فـتـحـى : **(يزيحه بالقوة ليقع صابر على جانبه الأيسر.. ويرفع ساقيه إلى أعلى علامة النشوة)** يخرب بيوتكم ..

صـابـر : ليه يا أخى حرام عليك .

فـتـحـى : **(يشير إليه علامة أن سنيه تزيل شعر إبط شربات)** النتف حتى كمان هنا ..

صـابـر : طب أوعى أما أبص شوية، أنت حتستحوز ع الفتحة لوحدك **(يتعاركان ينفتح الباب فجأة وبشدة.. يقعان من فوق الحامل). (يدخل أمين المخزن) .**

يـونـس : الله.. الله.. انتم بتهزروا ولا أيه .

فـتـحـى : أبدا ياريس دا أنا رجلى اتزحلقت جه يمسكنى خدته ونزلنا على بعض .

يــــونـــــس : طب يلا قـــوم يا عـــجل انت وهـو.. بلاش دلـع.. لحسن فيـه شـغل جاى لنا حـالا من التـفـتـيش وعايزين نعده .

فــتـــحى : حاطلع أعدل صندوقين فوق الحامل ياريس.

يــــونـــــس : وبالمره جـهـز لنا شـوية فـوارغ، وحـط عنيك فى وسط راسك فيه حاجات بتضيع اليومين دول من التفتيش والواد عباس ده بيبقى عاوز يكروتنا فى الميـزان، ولو كلنا فى حـاجـه مش حـانعـرف نعوضها .

(يصـعـد إلى أعلى الحـامل، يضع كرتونه أمـام الفـتحة الموجودة فى الحـائط قبل أن يضـعـهـا يتلصص بنظره طويله يغيب فيها عنهم لفتره) .

يــــونـــــس : إنت يابنى.. ما تيللا ؛

فــتـــحى : **(يحمل صندوقين فوارغ ويأتى مسرعاً)** أيوه يا ريس .

يــــونـــــس : مالك عرقان كده ووشك أصفر .

صـــــابـر : م الهدر اللى ده ياريس .

يــــونـــــس : لأ مش حكاية هدر، ياما خد إهدار وميـجرلوش

حاجه .

فتحي : بس كبرنا يا ريس ومعدناش نستحمل زى **الأول.**

يونس : يا واد أنت زى الجن أهه خش مع صابر هات شوية فوارغ (**يبتعد أمين المخزن عن العاملين، يجلس على مكتبه بينما هما يتحاوران) .**

فتحي : اسكت شفت حاجة بقى مش حتصدقها .

صابر : أيه تانى ؟

فتحي : حاجه بنت كلب خطيرة .

صابر : أيه هيا ؟

فتحي : حاجة مش ممكن تخطر على بال أى حد .

صابر : أيه هيا.. ريحنى

فتحي : مش ممكن اللى حصل واللى بيحصل ده أبداً .

يونس : (**يستعجلهما**) ما تيلا يابنى انت وهوه

صابر وفتحي: (**يهرولان إلية بالصناديق الفارغة**) .

يونس : أيه الحكاية.. نازلين ودودة فى بعض فيه حاجه .

صابر : لأ أبداً مفيش ياريس .

يونس : طب حطلنا يافتحى صندوق واظبطهولنا ع المحرر .

فـــتـــحـى : حاضر يافندم .

(ينفـتح البـاب، يدخل عـبـاس وعـلاوله بـعـربة مشغولات) .

يـــونـــس : **(يتقدم نحوهما)** خليك عندك.. نزل ريح الباب .

عـــبـــاس : أيه يا سيد يونس؟ مش حنوزن على طول ؟ .

يـــونـــس : مش أما نشوف جايب أيه معاك

عـــبـــاس : شوية أجزاء رفيعه وماسوره ورسيفر ولوكنج بلوك .

يـــونـــس : **(يخلع النظارة)** ماسورة ورسيفر وجايلى آخر النهـــار.. خليك لبكره.. عندنا شـــغل.. مش فاضيين..

عـــبـــاس دول عدد، كل صندوق ٢٠٠ .

يـــونـــس : وأنا إش ضمنى.

عـــبـــاس : عد يا يونس..

يـــونـــس : الوقت مش كافى.. جاينى متأخر ..

عـــبـــاس : طب أعمل إيه

يـــونـــس : انزل بالشغل تانى

عـــبـــاس : تانى!! إحنا ماصدقنا طلعناه. ياعم يونس خف عننا شويه.. الله يخليك.. هو أنا كل ماطلع لك تقابلنى المقابلة الزفت دى وتدينى الموشح إياه .

يــونـــس : انت باين عليك بتتدلع يا عباس. طبعاً قاعدلى طول النهار مع الحريم وآخر اليوم جايلى تتطوح أنت على قلبك أيه. المره اللى فاتت لقينا ماسورتين ناقصين.. مش كده.

عـــبـــاس : وأنا مش جبتهوملك .

يــونـــس : طب لو مكنتش عديت.. كان جرى أيه ..

عـــبـــاس : **(صمت تام)**

يــونـــس : آديك سكت طبعاً كنا شربناهم .. لكن قوللى يا عباس بالصراحه جبت الماسورتين منين .

عـــبـــاس : أهو اتصرفنا، مع العلم والله العظيم تلاته يا يونس عادد الشغل بنفسى مرتين قبل ما اطلع لك فوق، وطالع على قلبى. أنا وعلاوله، معرفشى اختفوا الماسورتين دول إزاى.

يــونـــس : الماسورة بطبنجه يعنى طبنجتين دلوقت اتسرقوا.. بلغت..

عــبـــاس : أبلغ مين أنت عـايز تودينا فى داهيـه، آهو بقى يمكن غلطنا فى الاستلام.. م الورشه. والله أعلم.

يــونـــس : الله أعلم ! دا أنت يا أخى حويط بشكل، عارف كل حاجه ومش عايز تتكلم .

عــبـــاس : طب نوزن صنف ولا اتنين .

يــونـــس : ماشى ..

(ينشغلوا بالميزان.. والعدد) .

المشهد الرابع

الشخصيات: (شربات ـ سنيه ـ باتعه) .

المشهد : **حجرة خلع ملابس السيدات دواليب على اليمين ودواليب على اليسار.. كرسيان وترابيزه فى الوسط .**

شربات : أنا خايفة يا سنيه .

سنيه : وتخافى من أيه يا شربات.. الجيبه بتاعتك كلوش ولا أى حاجة باينه منها .

شربات : معرفش.: ساعة مابقرب م البوابه وشى بيروح لون وييجى لون .

سنيه : يابت يروح لون أيه وييجى لون أيه.. إنت اتودكتى خلاص. وحاطه أحمر وأخضر ومتورنشه

شـــــريات : برضه الواحدة عينها بيبان فيها الخوف .

سنيـــــه : عامله حسابى.. آدى النضاره الشمس.. ورييان كمان. البسى.. **(تأخذ النظارة وتلبسها لها).** بصى لنفسك بقى فى المرايه بقيتى حاجه تانيه خالص .

شـــــريات : بس العمال بقوا بيتغمزوا عليه .

سنيـــــه : ميتغمزوا .. كله مكسب.. الجدع يتقدم لك .

شـــــريات : بس مش عارفه ليه خايفة المرادى. وبعدين حكاية الكوافير دى ملبشانى. طب أيه اللى يخليه يسألنى السؤال ده .

سنيـــــه : طب وانتى اش عرفك يمكن قصده فعلاً ع الطبنجات دول **(تضربها على صدرها)** يابت أصل مؤهلاتك عاليه قوى .

شـــــريات : لأ.. أنا حسيت إنه عارف كل حاجة .

سنيـــــه : انتى باين عليكى بقى قلبك خفيف يا شابه، وعايزه تتغيرى ماشى.. لكن انتى عارفه شروط التغيير أيه .

شـــــريات : لأ مش عارفه.. أعرف منك..

سنيــــــه : تقدمى استقالة يا عنيه.. وتقعدى فى بيتكم

شـــــريات : استقالة منين ؟؟

سنيــــــه : م المصنع.. هيكون منين يعنى .. عـشـان تبـقى الاستقالة شاملة كله ..

شـــــريات : يا لهوى مقدرش أسيب المصنع.. وأعيش منين!

سنيــــــه : ولا تسيبى شغلك، لكن اتطمنى لو سبتى المصنع مرتبك حيجيلك لحدك رينجو قال اللى مش قادره تشيل تتشال وتقعد فى بيتها ومرتبها يجيلها لحدها، أمال أيه عايزه تتنك فى المصنع تقـعى بكلمــه كـده ولا كــده تودينا فى داهيــه. يعنى تستريحى يا شابة لغاية ما نرتبلك شغل تانى .

شـــــربات : شغل تانى.. زى أيه

سنيــــــه : أنا عـارفه.. افـهـمى بقى.. الشـغل كـتـيـر مـانتى عارفه الأشغال بتاعتنا لافه كلها حوالين بعضـها وأسـهلـها شـغـلانه شـغـلانتك بصـى لنفـسك فى المرايه كده آمال شوفى عامله ازاى الشعر عند الكوافير والجزمة كعب عالى. والجاكت كاجوال. والجيـبه كـولـيـيه ووشك منتـوف وخـدودك ليـها

رفوف.. العمال حيتهبلوا عليكى .

شــــريات : خامس واحد يتقدملى ورينجو ميوافقشى عليه .

سنيـــــه : ويوافق ليـه.. مش أمـا نطمـأن إليـه.. مش جـايز يكون فخ وبيتنصب لنا.. يلا.. يلا.. أحسن وقفتنا طولت **(تفتح الباب تجد باتعه في وجهها)** انت يابت كنتى وقفالنا ع الباب ولا أيه. إياك تكونى بتتسنطى علينا.

باتعـــــه : لا والنبى لسه جايه حالاً .

سنيـــــه : وعايزه أيه

باتعـــــه : أغير هدومى

سنيـــــه : لسه بدرى ع المرواح، الصفاره مضربتش

باتعـــــه : طب ماهى شربات لابسه آهه .

سنيـــــه : خـدى يابت يا شـربات الإذن بتـاعك **(تناولها تصريح الخروج)** انهضى لحسن اتأخرتى عشر دقايق حتلاقيه مستنيكى ع الكورنيش بالعربية.

شــــريات : **(تأخذ التصريح بتردد)** .

باتعـــــه : هى اتخبطت.. أقصد اتخطبت

سنيـــــه : وانتى مـالك.. تتـخـبط ولا تتـخطب.. صـالحك أيه
خـشى اتنيلى اقلعى على مـا أجـيلك .(تدفـعـهـا
للداخل وتغلق الباب عليها بالمفتاح من الخارج) .

شـــــريات : **(لا تتحرك)**

سنيـــــه : انتى يابت لسه واقفه .

شـــــريات : خايفه

سنيـــــه : يابت وتخـافى من آيه.. طب يلا اخرجى من على
اليمين متوصى عليكى متخافيش، مش حيبص
حتى فى شنطتك وآنا وراكى لغـاية مـاتطلعى م
البوابة عشان تتطمنى .

(تذهبان)

المشهد الخامس

الشخصيات: **(يونس، صابر، فتحى ، عباس) .**

المشهد : **« نفس المشهد الثالث» مخزن المشغولات**

المنظر : العاملان يتظاهران بعد جزء من أجزاء الطبنجة

يونس : أنا رايح عند المدير العام.. مش عارف عايزنى ليه، أى حاجة اطلبونى هناك . عدوا الأجزاء الرفيعه مع عباس أما ييجى. والأجزاء المهمة الاسلاييت واللوكنج بلوك والماسورة سيبوهم لى على ماجى. محدش يخش المخزن.. خللوا بالكو.. **(يخرج) .**

صابر : مقلتليش إيه اللى حصل إمبارح

فتحى : آه يا صديقى.. النعيم كله.. شفته **(ينام على ظهره) (يقوم)** والغرابة كلها. شاهدت مالم عين رأت ولا أذن سمعت. حاجات متخطرشى على

بال حد.. لدرجة إن أنا مش مصدق نفسى. لأ..
لأ.. مش هحكى. يا ألطاف الله **(يشعل سيجارة).** كل ده يطلع من شربات وسنيه صدق اللى قال جنس النساء غلب جنس الرجال م الفتحة الصغيرة دى تشوف الدنيا كلها.. صندوق الدنيا.. م الفتحة الصغيرة دى.. تشوف الجمال وتسرح بعقلك تشوف الحقيقة أقوى م الخيال **(يتمرمغ على الأرض.. ثم ينام على ظهره).** ليلة إمبارح مجانيش نوم ..

صابر : انت حتشتغلى ولا أيه وحياة أمك قوم فز كلمنى زى ما بكلمك .

فتحى : **(يقوم من رقاده واقفاً مرة واحدة، يرفع بنطاله إلى ما فوق الركبه ليمثل الوضع).** شايف هنا **(يربت بيده بقوة على فخذه الأيمن).** وهنا **(يربت بيده بقوة على فخذه الأيسر)** هنا طبنجه.. وهنا طبنجه.. وبالبلاستر العريض بتاع الطرود **(يمد يده على أحد الأدراج يلتقط (بلاستر) عريضاً يمثل به الوضع)** لفت سنيه طبنجه على فخذ

شربات اليمين.. بإحكام تام .

صـــــابـر : **(فى ذهول)** والطبنجه التانيه!!

فـــتـــحـى : على فخذ شربات الشمال

صـــــابـر : وسنيه

فـــتـــحـى : المعلمـه، الماشطه، الرئيسـة. فيـه عـصـابة فى المصنع يا صابر..

(يشير إلى الثقب). والتقب الصغير داهه هوه إللى دلنا على كل حاجه كشف المستور، عراهم كلهم . داحنا حنلعب لعب. صبرك بس بالله عليه مبقاش أنا أبو الفتوح.

صـــــابـر : الله يخرب بيتك، الكلام ده جد يا واد.

فـــتـــحـى : كان نفسى تشوف اللى أنا شفته، عشان تصدق

صـــــابـر : لأ.. لأ.. حكاية الطبنجات دى من عندك .

فـــتـــحـى : والمصحف شايفهم بعنيه دول اللى حيكلهم الدود

صـــــابـر : طب ومبلغتش ليه يا واد.

فـــتـــحـى : أبلغ مين يا عم صابر !!

أنا كنت عارف أتلم على نفسى. أنا اتلخمت.. بقيت مش عارف أرد ولا أصد أنت مشفتنيش

كنت متلخبط إزاى قدام الأستاذ يونس والحمد لله إللى ماعدينا الشغل امبارح، كنت لخبطت الشغل كله فى بعضه .

(يقلدها، حيث يمسك بكل يد طرف البنطلون ويشده إلى أعلى فوق الركبة) مشيت كده **(يقلد مشيتها). (يتنهد)** والبنت طويله.. والطبنجات *لايقه على أفخادها بقت عاملة زى النسوان اللى بنشوفهم فى الأفلام الأمريكانى .

صـــابر : الله يخرب بيتك وأحنا حنصورها يا واد.باقولك إيه.. إحنا لازم نقول للأستاذ يونس.

فــتــحى : لأ.. لأ.. اعمل معروف.. الأستاذ يونس جبان حيقولك الباب اللى يجيلك منه ريح سده واستريح وحيسد الثقب، ولا من شاف ولا من درى، وحيقولك يا دار مادخلك، وقليل إن ما قعد يبستف فينا أو يجيبلنا جزاء . أعمل معروف سيبها لظروفها . وإن كنت عاوز تحزمنا م الفرجه ع السيما قوله.. سيبنا نتمتع .. بس البنت دى أنا مش هعتقها .

صــــــابـر : ابعـد عن السكه دى يا فـتـحى ملناش دعوه، دى بنت شلق .

فــتــــحى : شلق على مين يا عم.. دا أنا أبو الفـتـوح.. لازم أعرفها إن أنا ماسك عليها فرصه وإن روحها فى إيدى .

صـــبـــابـر : طب وهتاخد منها إيه

فــتــــحى : أى حـاجـة منهـا تبـقى حلوه.. دى البنت حلوه بشكل. البنت بيضه «يغنى».. بيضه.. بيضه.

صــــــابـر : **(يرد عليـه وهـو يطبل على صندوق مـشـغـولات فاضى)** وأنا أعمل أيه .

(ينفـتح البـاب فـجأة يلمحـان عبـاس وعـلاوله لا يتوقفان) .

عــــبـــاس : الله.. الله.. تعالى يا أستاذ يونس اتفرج شوف اللى باعتنى أعد الشغل معاهم بيعملوا أيه.. إيه يا صابر أنت حتتعدى من الواد ده ولا أيه.

صــــــابـر : والله مـا أنا عـارف أقـولك أيه ولا أيه، مـا هى حاجة تطير الدماغ .

فتحى : قيد عندك (**العباس**) من الجزء ٥٤٤٠٠، عشر تلاف .

عباس : انتوا عديتوا ؟

صابر : أمال بنهرج .

عباس : بس دول عشر تلاف وخمسميه .

فتحى : خبر أيه يا عم عباس، انت عاوز تكروتنا ولا أيه، لأ أصحى معايا شغل المسخرة اللى عندكم ده احنا عارفينه .

عباس : ما تتلم يا واد انت ياواد، مسخرة أيه وزفت أيه، متحسن ملافظك .

فتحى : خبر أيه يا عباس، هوه انت النسوان يدوك على قفاك تحت وتيجى تترسم علينا هنا .. يلا نعد الشغل .

(ينشغلون بالعدد) .

المشهد السادس

الشخصيات: (الشلقانى ـ الآنسة سوسن ـ عباس ـ سنيه)

المشهد : نفس المشهد الثانى ـ مكتب المدير الشلقانى

المدير الشلقانى يراجع بعض أوامر التشغيل سرعان ما يتركهم ويراجع كشوف المكافآت. حينما يحس أن أحداً يدخل عليه المكتب يسارع بوضع كشوف المكافآت فى الدرج، ويتظاهر بمراجعة الدلفرى. على المكتب كوب شاى، سيجارة فى يده يبدو عليه بعض التوتر والقلق

. وهو فى تلك الحالة.. تدخل عليه الموظفة الجديدة الآنسة سوسن).

الآنسة سوسن: صباح الخير يا أستاذ شلقانى.. سوسن عز الدين .

الشلقانى : صباح الخير يا آنسة سوسن، اتفضلى اقعدى **(يشير إليها بالجلوس على المكتب الخالى الخاص بالمدام صباح)** . وصلنى قرارك، كان المفروض تشرفى من يوم الأربعاء .

الآنسة سوسن: مقدرتش يا أستاذ شلقانى، اعذرنى، أعصابى كانت بايظه خالص قلت آخده عارضه، وحطيت الأربع ع الخميس ع الجمعة وسافرت عند أختى بورسعيد، قلت أفك عن نفسى شويه .

الشلقانى : هيه.. وازى الحال هناك، البلوزه إللى عليكى دى من هناك إياك .

الآنسة سوسن: لا أبداً.. دا من عند عم عابدين .

الشلقانى : عابدين وصل عندكم فوق هناك .

الآنسة سوسن: من زمان واحنا بنتعامل معاه ما أنت عارف كله ع النوته .

الشلقاني : يكون فى علمك يا آنسة إن العمل هنا تحت يختلف عن عملك هناك فوق .

الآنسة : عارفه يا أستاذ شلقانى منهم لله إللى كانوا السبب .

الشلقاني : إيه الحكاية بالظبط .

الآنسة : الموضوع بسيط جداً .

الشلقاني : **(يضع أمامها كوب الشاى)** اشربى الشاى .

الآنسة : لأ.. لأ.. متشكره .

الشلقاني : لازم تشربى.. متخافيش.. المكان مش كل شيء.. الناس هما كل شيء .

الآنسة : الناس هما إللى وزوا عليه، وضربوا ذنب فيه

الشلقاني : ازاى ..

الآنسة : بسيطه.. عامله اذن ساعتين.. رحت أمضيه.. ابن الحلال قاللى وليه الاذن.. البوابه بتاعتنا.. واتصل بالبوابه وعديت بسلام، جيت تانى يوم لقيت نفس الشخص كاتب فيا يومية غياب..

والدنيا اتقلبت.. خدت جزا ونقل والمسكين اللى ع
البوابه خد جزا ..

(يدخل عباس)

عــــبــــاس : صباح الخير يا أستاذ شلقانى، صباح الخير يا آنسة سوسن **(يجلس على مكتبه)** منوره . شفت يا أستاذ شلقانى الطيبه، والجمال والبراءة .

الشلقــانـى : ليك حق يا عباس. إنك تقول تقعد معانا، ونبعدها عن جو العاملات فى التفتيش .

عــــبــــاس : وطبعاً زى مافهمت سيادتك حتريحنا . إحنا تعبانين من ساعة ما مشيت المدام صباح .

الشلقــانـى : المدام صباح قربت تيجى .

عــــبــــاس : **(يشير بإصبعه لا)** لا.. لا.. مش هتيجى، جددت الأجازة، سافرت السعودية مع جوزها ياريس، أنا قابلت أخوها وعرفت منه كل حاجة، ما هو معانا فى المصنع أجيبهولك ..

عــــبــــاس : وتجيبهولى ليه.. مصدقك يا عباس

(تدخل سنيه) .

سنيــــــه : صباح الخير يا سيادة المدير

صباح الخير جميعاً..

صباح مخصوص على موظفتنا الجديدة الآنسة سوسن بدر .

عبـاس : سوسن عز الدين .

سنيـه : أقصد زى البدر يا أستاذ محمد مش حاتعمل لى فيلم ما أنا عارفه إنها عز الدين (تقبلها.. بشكل مبالغ فيه) أهلاً وسهلاً **(قبله)** شرفتي ياختى **(قبله)** منوره **(قبله)** .

عبـاس : الله ما خلاص بقى.. كتر السلام يقل المعرفة .

سنيـه : وانت مالك يا جدع انت.. احنا حريم مع بعض. والنبى زمايلك عايزين يتعرفوا عليكى، تعالى معايا أعرفك بيهم .

الآنسة سوسن: **(تهم بالوقوف تركز عيناها على المدير).**

الشلقـانى : **(يهز رأسه علامة على الموافقة)** اتفضلى روحى معاها .

الآنسة سوسن: طب بعد إذنكم .

(تأخذها وتخرج وتغلق باب المكتب) .

الشلقـانى : عباس.. قلبى مش متطمن

عبـــاس : اطمن ياريس.. دى حتعجبك قوى

الشلقـانى : يكونش بتحبها يا واد

يارين ياريس ما أنت عارف إن أنا متجوز، بس
دى بنت حتتى متربيين فى حته واحده من زمان،
يعنى أعرفها، وأعرف أبوها، وأعرف إخواتها..
بنت أصيله .

الشلقـانى : قوللى يا عباس هيا ليه متجوزتش لدلوقت .

عبـــاس : معرفش !

الشلقـانى : بس أنا خايف !

عبـــاس : وتخاف من أيه ياريس .

الشلقـانى : م القرار .

عبـــاس : ماله القرار

الشلقـانى : نازل إنها تشتغل عاملة تفتيش مشغولات .

عبـــاس : مين اللى حيبص وراك ياريس .

الشلقـانى : متنسابش يا عباس إنها كانت فى سكرتارية
رئيس مجلس الإدارة يعنى داهيه مسيحه، ثم
إنى سامع إنها ....

عبـــاس : متسمعش كلام حد.. كله كذب .

الشلقـــانى : طب يا عباس أنا طالع فوق أعتمد المكافآت

عـــبـــاس : متنساش الآنسة ...

معـمـول حسـابهـا من غيـر مـا تقـول، أمـال أنا مبـتـقـيـدش بالإمـضـا ليـه، كل واحـد عن المبلغ المكتوب قصاده. ما هو عشان كده .. بس الآنسة سوسن .

عـــبـــاس : ماتخفش خليها عليه.. أنا حفهمها .

(المدير يخرج)

عـــبـــاس : **(يراجع الدلفرى بصوت عال)**

الجزء ٥٢٥٤٠ ـ ٣٠ + ٨٠ + ٩٠ + ١٠ + ٩٠ + ٢٠ + ٢١٠ + ٩٠ + ١٠٠ = ٩٠٠ مظبوط .

المشهد السابع

الشخصيات: **(سنيه ـ شربات ـ عابدين ـ باتعه ـ علاوله ـ سوسن ـ حسين ـ محمدين ـ الشلقانى) .**

المشهد : **نفس المشهد الأول ـ التفتيش النهائى ـ**

سنيه : **(بصوت عال)** التفتيش النهائى.. انتباه أقدم لكم الأخت العزيزة الغاليه سوسن عز الدين.. سكرتيرة رئيس مجلس الإدارة سابقاً، والمغضوب عليها حالياً، حيث أمر بنفيها إلى التفتيش النهائى. وهذا أمر نهائى لا رجعة فيه. وبما أننا حولنا المنفى إلى.........، إلى .... إلى إيه يا بنات.. إلى أيه يابت يا باتعه اسعفينى بكلمه .

باتعه : إلى ملهى..

شـــــربات : **(تطلق صفيراً عالياً بفمها.. ومتكرراً)**

سـنيـــــه : إلى ملهى.. حيث حولنا العمل القاسى.. إلى لـهو فارغ علشان منطقش نموت ..

الجــمـــيع : **(تصفيق مستمر.. وصفير.. وغاغه)** .

عــــابـدين : **(يأتى مهرولاً)** أيه ده.. أيه ده.. جرى أيه يابنات.

سـنيـــــه : أيه يا عم عابدين.. ترحيب بالعامله الجديده.

عــــابـدين : بس مــتــوصلش لحــد الهــيــصــه والزمــبليطه والصفافير. طب ماتزغردوا أحسن .

شــــربات : يوم خطوبتـها يا دلعدى، والنبى ومن نبى النبى لأبل شربات وأرقع جوز زغاريد بالعند فيك يا عم عابدين .

عــــابـدين : وبالعند فيكى الآنسة سوسن مضربه عن الجواز. عشان تتغاظى وتتفقعى .

سـنيـــــه : ألا.. ألا.. وداليـه بقى يا شـابه، ناويه تعنسى ولا أيه .

عــــابـدين : التعليم.. التعليم.. التعليم العالى **(يمطها توكيداً)** مش عاوزه تبقى من أنصاف المتعلمين .

سنيـــــه : ودا دخله أيه الجواز **(تقولها ببراعة)**، (ثم تسير على منواله فى إيقـاع الكلام). ومـالـه.. ومـالـه.. التـعليم.. التـعليم.. التـعليم الراقـى.. التـعليم.. ياللى فـى بالى.. بالى. مـاتتـعلم وتعـلا.. وترتقى.. ودا يمنع أنها تتجوز يا بنات .

البـنـات أبداً يا أبله ..

سنيــــه : طب أيه رأيك بقى عريسك عندى .

باتعـــه : شوف ياخويا الوليه حتشترى البنيه على طول، والنبى حتسوجر عليها، طب مش تستنى أمـا تتفرجى عليها، أما ماشطه صحيح .

سنيـــه : **(تشير إلى ماجده، حيث ترتدى ملابس مخالفه لملابس العاملات من ناحية الشياكة، والموضة، والتحرر.. الجيبة الضيقة، البلوزه السواريه، الصدر المفتوح)**.. لأ ياختى.. بضـاعتنا باينه.. باسم الله.. ماشاء الله.. على عينك يا تاجر. اللى ما أنا عارفه الجمال ده كله كان متخزن فين .

شـــريات : فى مكتب رئيس مجلس الإدارة ..

سنيــــه : ياختى ولا مكتب رئيس مجلس الوزرا يستاهل

الجمال ده كله الجمال ده ميتخزنش.. لازم يطلع
على وش الدنيا ينزل تحت للعمال.. يقوم يبان.
ياختى كويس اللى جيتى هنا على وش الدنيا..
هنا عالم مختلف.. هنا مصنع غير المصنع.. هنا
حياة مختلفة. هنا بنات غير اللى شفتيهم طول
عمرك.. هنا ستات غير اللى تعرفيهم.. هنا رجاله
غير كل الرجاله .

عـــابدين : مالهم يا سنيه .

سنيـــــه : مش رجاله

(الجميع يضحكون بالضحك). أقصد مش رجاله..
عيال يعنى.. هاتلاقى الطيبة والبراءة فى عم
عابدين. والشباب والأدب والأخلاق فى عباس..
وخفة الدم والخدمة فى علاوله **(ضحك)** . واد
غلبان وعلى نياته وأما تدخل التواليت أو أوضة
الملابس يقفلك زى الكلب هول .

عـــلاوله : الكلب هول يا مدام سنيه.. كل اللى تقوليه حلو
من بقك..

سنيـــــه : آه يا نارى حيفرسنى.. نفسى يرد عليه مره..
مش قلت لك.. الطيبه والبراءة.. اضحكى.. البت
باتعه فى يوم حبت تاخد دش هنا.. ماهو.. جوه!
دشاش.. ملقتش حاجه تعلق عليها هدومها..
حتى مسمار.. ندهت لعلى مسك لها الهدوم
ووقف ع الباب.. مولع سيجارة.. ومدخن زى
الكلب هول.. لغاية مخلصت.. ونشفت جسمها
بالفوطه وناولتها له.. وهوه يناولها هدومها حته..
حته.. وعنية مطاطيه فى الأرض كده زى ما انتى
شايفاه .

باتعـــــه : كان آخر اختبار له.. طلع بنوته..

سنيـــــه : أما بقى لو حبيتى تخلى بالك.. فخلى بالك م
الونش حيطلب منك شوية حاجات.. بسيطه.. لو
هاودتيه حتروحى فى داهيه. راجل دحلاب
وكداب.. أوعى تصدقيه فى حاجة هيحكيلك
مغامراته من أيام الجيش الإنجليزى.. من أيام
ما كان بيشتغل توفشكى سلاح.. وحيقولك
كلمتين بالإنجليزى.. الكلمتين دول هما اللى

وصلوه للكرسى اللى قاعد عليه ده . خللى بالك..
ممعهوش شهايد.. غير شهادة لا إله إلا الله..
رغم الشسيساكة.. والقسلاطة.. والشنطة
السمسونايت.. وجد مورنج.. وجد نايت ومرسيه
مدام.. ويفتح الرسم.. ويبص فيه ويشاور..
ويقنعك أنه عارف.. وفاهم.. لكن إنتى ممكن
تكشفيه عننا طبعا.. تعليم.. وعالى كمان **(تضع
يدها على شربات)** . شربات هى بنتى العزيزه
المعززه، وباتعه هى الغندوره باقى البنات **(تشير
إلى القسم الثانى من التفتيش الخاص
بالعاملات)** اللى فى الزريبة اللى جوه.. دول بقى
أنا باعتبرهم مخالفين للقانون.. قانون الوجود
ذاته ولازم يتحطوا فى كوم الزباله ده، وشويه
عليهم السجن ولو رحتى هناك مش حتطيقى
ريحتهم، ولا حتعجبك عمايلهم، بياكلوا فى بعض
وعشان كده إحنا قاعدين هنا فى الصداره
عشان نفتش على الشغل اللى هما فتشوا عليه.
(تمثل الغوغائية) يعنى احنا متابعه.. وهما

تفتيش وإنتى بقى حضرتك مع مين. معاكى بطاقه .

(الجميع يضحوا بالضحك)

عابدين : دى تبع الأستاذ شلقانى.. **(بصوت منخفض)** الونش آله كاتبه. دلفرى.. يوميه.

سنيه : **(لعابدين)** وماله ياختى نتمنلها كل خير الأستاذ شلقانى **(بصوته منخفض)** مش الونش زى ماهيه بتقول مديرنا ولازم نقول كلمه حلوه فى حقه والا نتحرم م المكافآت.. ولا نمضى ولا نقبضش. صح يا بنات .

الجميع : **(فى نفس واحد)** صخ يا أبله سنيه .

سنيه : **(تبتسم ابتسامة الواثقين)** . الله ينور عليكم.. ويخليكم.. شرحتوا قلبى حجيب لكم بكره ملبس.

الجميع : **(بما فيهم عابدين وعلاوله)**. متشكرين يا أبله.. ربنا ميحرمناش منك ماتنسيش الكشرى أبو شطه.. وكترى التقليه .

سنيه : **(لماجده)** شفتى.. شفتى بقى إنتى فتحتى عليه فتحه ازاى.. حاضر على عنيه.. متجيبوش فطار

بكره فطاركم عليه.. وانتى كمان يا آنسة سوسن. **(يترامى إلى الأسماع أصوات عالية وهتافات تأتى من خارج قسم التفتيش النهائى، تنادى بشعارات تقليدية قديمة وزائفة، يدخل أحد المرشحين محمولاً على الأعناق، بينما يلتف حوله عدد ضئيل من العمال الهلافيت . المرشح ينزل من على أكتاف العمال، بينما تتعالى صيحات تابعه فقط) .**

محمدين : على حسنين.. على حسنين
على حسنين.. على حسنين
(المرشح يشير بيده علامة السكوت)

حسنين : إخوانى أخواتى العزيزات : من أجلكم رشحت نفسى، مطالبكم عارفة كويس، عارفها أن العمل هنا صعب عليكم، وانكم مغضوب عليكم، وإن أنا ما بين ايديكم.. أخوكم على حسنين..

محمدين : يا سلام ع الإنسانية، يا سلام ع الحنيه
(تصفيق من تابعه فقط)

حسنين : استتنى يا واد انت مش عاوزين تسقيف عمال على بطال .

باتعه : صح.. جمله مفيده..

سنيه : يا سلام ع الفصاحة .

حسنين : أولاً : انتى عارفه يا مدام سنيه مدى فصاحتى كويس وعارفه كمان مؤهلاتى العلمية .

محمدين : أى نعم.. ليسانس هندسه .

حسنين : **(يزغده فى رأسه)** أعرفكم نفسى مرة أخرى يا أخواتى.. ويا إخوانى..

حسنين : أيوه.. عشان الرجاله ميزعلوش.. الله ينور عليك...

سنيه : هما فين الرجاله اللى هنا ..

محمدين : عم عابدين وشركاه ..

حسنين : **(يزغده مرة ثانية فى رأسه)** استتنى.. أخوكم على حسنين.. عضو مجلس إدارة سابق .

محمدين : ولا حق .

حسنين : دبلوم صنايع .

سنيه : أيه.. آيه.. أيه.. إنت بتسمى التدريب السريع بعد

الإعداديوس.. دبلوم صنايع ..

باتعــــــه : يا ستى كلها محصله بعضها ماتفرقش لتنين واقفين على مكنه

حسنين : والترقيه بتجمعهم فى كادر واحد .

سنيـــــه : ما هو دا اللى ودانا فى داهيه، مافيش توصيف حقيقى للوظايف.. واللى نيل الدنيا أكتر.. توحيد الحوافز.. اللى فوق قاعد عن النيل على كرسى هزاز.. ياخد زيه زى اللى معجون فى النيله والهباب والزيت والرايش تحت ودا ظلم ..

باتعــــــه : الله.. الله.. **(تصفيق)** .

حسنين : يا ستى كله محصل بعضه.. ثم إنك محموقة قوى كده ليه.. عموماً طلباتك مجابه **(يشير لتابعه)** قيد الكلام ده عندك .

سنيـــــه : انت حتسرق شغلى ولا أيه **(تخطف الورقة والقلم من يد تابعه)** أنا مرشحه نفسى.. ودى حتكون مطالبى.. من بكره حقدم طلب الترشيح، ولا إيه يا بنات .

باتعــــــه : لا صوت يعلو على صوت النساء .

حــــســنـين : طب بدام الحكاية كده، كويس اللى أنا جيت هنا بدرى وقابلتك. يبقى نربط مع بعض.. إيدك **(يمد لها يده مصافحاً)** .

سـنـيــــــه : أنا محطش إيدى فى إيد حد، ولا أربط مع حد، أنا أصواتى معايا، وضمناهم كويس، العمليه محسوبه بالورقه والقلم .

مــحــمــدين : اللهم صل ع النبى.. الورقه والقلم «يؤكدهما». الحكاية محسوبه.. والله لتنجحى يا مدام سنيه .. سيرى على بركة الله ونحن معك . والله.. والله العظيم تلاته **(يمطها توكيداً)**. ماحد حيشيلك ويلف بيكى الورش إلا أنا. **(ضـحـكات عـاليـه بسخسخه)**.

سـنـيــــــه : **(تجد نفسها فى موقف متأزم تنسحب إلى الخلف لتتأهب للهجوم)**.. لأ.. لأ.. يابابا.. وفر نفسك لمرشحك المؤهل أنا محدش حيشيلنى.. ولا هيحطنى..

مــحــمــدين : ليه بقى.. لا سامح الله.. عشان واحدة ست.. لأ.. بدام دخلتى اللعبة.. يبقى مفيش فرق ..

سنيـــــه : لأ يا حبيبى.. لأ يابابا.. لأ يانونو..

محـمـدين : **(ببراءة تامة)** لأ ليه ..

سنيـــــه : عشان أنا اللى يشيلنى لازم يكون خروف ..

(الجميع يضجون بالضحك) .

محـمـدين : اللهم صل ع النبى.. الرد جاهز يا جماعه..

سنيـــــه : إنت خروف .

محـمـدين : أيوه.. بس أشيلك..

سنيـــــه : لأه.. انت نعجه ..

(ضحكات عالية..)

محـمـدين : إهانه.. إهانه.. إهانه.. يا على يا حسنين فى التفتيش النهائى.. لازم تجيبلى حقى .

حـــسنين : أنت لك حق فى أيتها حاجة **(يضربه على رأسه علامة السكوت) .**

(يدخل المدير / الأستاذ شلقانى وخلفه عباس) .

الشلقـانى : أيه الدوشه اللى عندك دى يا عابدين .

عـــابدين : **(يهرول)** أبداً ياريس.. الانتخابات.. سيادتك عارف وجع الدماغ ابتدا م النهارده.. خدلك بقى قول أربع شهور فى الغم ده.. والهيصه دى.. لا

أنت عـارف تحكم حـد.. ولا تربط عـامل على
ماكينه.. ولا تكلف حد بشغلانه .ثم إنهم كتروا
قوي.. تصور!! المدام سنيه.. مرشحه نفسها..

سنيـــه : **(تحدث عابدين.. لكنها توجه الحديث للشلقانى)**
ومارشحشى نفسى ليه ياعم عابدين ولا لازم
آخد الإذن منك..

عـابدين : لأ.. لأ.. تترشحي.. دا أنا أول واحد هنتخبك

الشلقـانى : لكن مش لسه بدرى شويه يا محمدين .

محمدين : بدرى من عمرك يا سعادة البيه.. ماهو دى مش
دعـايه.. دا بس ريكلام.. جس نبض يعني..
بنعمله إحنا مع بعض المرشحين القدام.. عشان
نكتشف المرشجين الجداد.. ونعرف هنحط إيدينا
فى إيدين مين وأهو انكشف الورق هنا.. عرفنا
إن المدام سنيه مرشحه نفسها .

حسنين : الله يخرب بيتك.. ورقنا إحنا إللى انكشف .

سنيـــه : مش باقولك ماينفعش .

حسنين : ليها حق المدام سنيه ترفض تركبك.

(ضحكات عالية من البنات بالذات لتحويل

العبارة إلى مدلول جنسى) .

(حسنين يسارع بالاعتذار)

لا مؤاخذة يا مدام سنيه.. أنا قصدى شريف ..

سنيـــــه : قصـدك أيه وزفت أيه يا حـسنين.. اشـحـال لو مكنتش عضو مجلس إدارة سابق .

محـمـدين : ولاحق يافندم .

باتعـــــه : الملافظ سعد .

حـــسنين : آسف للمرة التانيه

(يخـرج سـيجـارة من العلبـة، مـحـمدين يلتـقط سيـجارة من العلبـة.. ويشعل سيـجارة حـسنين بطريقة كاريكاتورية ـ حسنين يأخذ نفساً عميقاً ويسـتطرد). مـا حنا قلنا يا إخـواننا إن دخـول السـتـات الانتـخـابات مـينفـعش.. هوه احنا فى مجلس الشـعب.. داحنا فى وسط عمـالى.. يعنى فى اشاعات.. وفيه ضرب.. وفيه.. وفيه.. بلاوى.. حتتحدف

الشلقــانى : اسمع يا سيد حسنين ..

حسنين : جرى أيه يا أستاذ شلقانى.. أنت حتسوجر على كلامي ولا أيه عموما أنا ماشى يلا بينا يا محمدين بس قبل ما مشى.. هيا كلمه..

محمدين : طول ماندى ضهرنا للترعه..

حسنين : انتخاباتنا حتفضل والعه..

(ينصرفون)

المشهد الثامن

الشخصيات: الشيخ محمد، سيد الضوى، محروس .

المشهد : حجرة تحت التجهيز كمكتب .
واجهة زجاجية مقام عليها
قضبان من الحديد، شباك
يشبه شباك خزينة صرف
النقدية ..
لافتة كبيرة بنفس حجم وبنط
الخط مثل اللافتات الموجودة
بالمساجد الأهلية مكتوب
عليها. لجنة الزكاة - بالخط
الكبير كمانشيت وتحت
المانشيت. (بسم الله الرحمن
الرحيم - وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الإثم

والعدوان ـ خذ من أموالهم
صدقه تطهرهم وتزكيهم بها ـ
صدق الله العظيم . بجوار
المكتب المزمع إنشاؤه، مكتب
اللجنة النقابية، اللافتة
الخاصة باللجنة النقابية تبدو
ضئيلة وهزيلة بجوار هذه
اللافتة .
الشيخ محمد يرتدى بنطالاً
وسروالاً على الزى الإسلامى..
ملتحى.. بجانب أنه رجل
قصير القامه.. يميل جسمه
إلى القصر والبدانه..
«باختصار» هو رجل ربعة .

الشيخ محمد: الشيخ محمد يرجع إلى الخلف ليستطيع
مشاهدة اللوحة من كافة جوانبها تمتد إلى جيبه
لتلتقط نظارة طبية يلبسها ثم يخلعها..
يتأمل اللوحة ويؤمن على مافيها.. لجنة الزكاة

إلى آخر ما فى اللوحة..

الحمد لله، استرحت الآن، أصبح عندنا الآن لجنة زكاة لتساعد المحتاجين من العمال،.. جهد جهيد.. آ والله.. لقد تعبنا.. لكن كله بثوابه..

(يتأمل اللافتة) اللافتة مظبوطه.. وضعت فى مكانها.. لتفعل فعلها.. شكلها ملفت للنظر.. وجذاب... والأهم هو الأخيرة.. جذاب.. نعم.. ستجذب العمال. نستطيع الآن أن نخطط لمسيرتنا ونسير .

لا شئ بدون دعم.. ادعم العمال يدعموك فى الانتخابات.

الانتخابات لم يعد يتبقى عليها سوى أربعة أشهر.. يقلوا قليلا ولابد من ترشيح أنفسنا.

حصيلة صندوق الزكاة لها شكل ثابت، وشكل غير ثابت، الشكل الثابت من الذين تصدقوا وقبلوا على أنفسهم أن يستقطع من مرتباتهم وشهرياً مبلغ ما لدعم الصندوق هذا البند نصرف منه على الفقراء من العمال فى شكل

إعانة شهرية ثابتة .

والمبلغ الغير ثابت والذى يأتى على شكل هبات وتبرعات نوزع منه إعانات غير ثابتة على شكل هبات وحسب الأحوال التى أمامنا والتى تقرها اللجنة .

(يخبط على صدره برفق ويبتسم وهو يمسح على لحيته) .

الحــمــد لله الذى هدانا إلى تلك الفكرة التى ستعيننا كثيراً فى الوصول إلى مآربنا .

الانتخابات تحتاج إلى مصروفات .

(يدخل سيد الضوى رئيس اللجنة النقابية.. يلمح التغيير اللافتة الكبيره وشباك صرف الأوراق النقدية.. واللافتة الصغيرة التى تحته «خزينة»)

سيد الضوى: صباح الخير يا شيخ محمد .

الشيخ محمد: سلام ورحمة الله وبركاته، الإسلام له تحية يا سيد ضوى أمرنا أن نحيى بها .

سيد الضوى: متخذنيش فى عشره دبكه.. أيه اليافطة دى.

الشيخ محمد : مبدأ علمى أنه يجرى اختبار قراءة وكتابة لأعضاء اللجنة النقابية قبل ترشيحهم .

اقرأ يا مؤمن ما تحويه اللافتة وبصوت عال.

سيد الضوى : اليافطه دى مسروقه من جامع .

الشيخ محمد : خسئت يا مجرم .

سيد الضوى : وشرف أمي دي مسروقة، وبعدين مكانها مش هنا باقولك أيه انت كده استوليت ع الأوضه وضحكت علينا، اليافطة دى لازم تتشال .

الشيخ محمد : لو راجل شيلها. شوف حيجرالك أيه .

سيد الضوى : حيجرالى أيه يعنى ؟!

الشيخ محمد: حتتقطع حتت

سيد الضوى : انت مش خدت الأوضه دى عشان تبيع فيها شوية بلح.. وكان حجتك رمضان وآهو رمضان عدى والعيد كمان ..

الشيخ محمد: رمضان شهر مبارك يأتى كل عام ..

سيد الضوى: الله.. الله.. يعنى إتمسمرت.. أتاريك بتمط وتلابط.. ويتسرق الشغل بتاعنا.. جبت شنط وكراريس.. ومش عاوز تدينا المفتاح .

الشيخ محمد: أولاً : حسن ألفاظك .

ثانياً : مفتاح أيه يا حضرة !

سيد الضوى: مفتاح الأوضة التابعه للجنة النقابية، والمخصص للأنشطه الثقافية .

الشيخ محمد: الآن مخصصة للأنشطة الثقافية، أين هى أنشطتكم الثقافية والحجرة خاوية ليس بها كتاب واحد، ولم تحظ حتى بلافتة. **(يشير إلى اللافتة التى دهنها هو.. ويبتسم)** أنشطة ثقافية.. فى اللجان النقابية؟!

هذا زعم كاذب.. والدليل هو ما تقوم عليه هذه اللجان ذاتها التى تشجع الأمية الثقافية حتى تحظى بالعضوية النقابية، ما علينا.. هذا موضوع يطول شرحه .. الحجرة مغلقة منذ أكثر من ثلاث سنوات، لم تستغل وحينما أخذناها لنقيم بها نشاط نشطتم.. لتتفوهوا وتقولوا سنقيم بها نشاط

أى نشاط ودورتكم باق عليها شهوراً وتنفض، بعدها لن تكون لكم قائمة .

سيد الضوى : يعنى أيه.. الأمور حتتغير..

الشيخ محمد : مانتش حاسس باللى حواليك.. الدنيا كلها تتغير.. وانتم كمان لازم تتغيروا.. العمال تعبوا منكم ومن أفعالكم التى لا تقدم خيراً.

سيد الضوى : وأيه الخير اللى حتقدموه أنتم.. القروض اللى حتدوها للعمال من حصيلة لجنة الزكاة

الشيخ محمد : العين بالعين.. والسن بالسن.. والبادى أظلم أنتم تعطون قروضاً ولها سداد.. لمن لا يستحق «يمطها توكيداً» ونحن سنعطى هبات ليس لها سداد.. ولمن يستحق .

سيد الضوى : فكرة جميلة.. فكرة جهنمية !! يعنى العمال حيقترضوا وميسددوش ؟! يبقى كده انتم تكسبوا.. بس النقابه مش كده..

الشيخ محمد: الآن فقط عرفتم أن العمل النقابى ليس كذلك أنتم تقيمون أعمالكم على الشراء بالتقسيط والتوريط ورطتم العمال باستيلائكم على مرتباتهم. ساعدتموهم على الفساد.. لم يعد أحد منهم يجد ما يسد رمقه.. ورمق ذويه.. سهلتم

لهم كل شيء.. وبضمان.. لا شيء .. سوى أن يبيعوا أنفسهم لكم.. لا يا أخى.. سنحررهم منكم .

(يدخل أحد العمال في يده ورقة.. «طلب قرض».)

العامل محروس: السلام عليكم..

الشيخ محمد: **(يسارع)** وعليك مثلما قلت.. ما بك يا أخى.. **(يخطف الورقة من يده.. ويلبس النظاره ليسارع بقراءتها) ..**

محروس : قرض.. خمسين جنيه.. وعايز الأخ الضوى يتوسطلى وتضمنى انت يا شيخ محمد فى السداد .

الشيخ محمد: القرض كله من عندى

محروس : اللهم صل ع النبى

الشيخ محمد: انظر إلى هذه اللافتة.. واقرأ الإعلان الملصق فى اللوحه ..

محروس : حاجه حلوه قوى ..

سيد الضوى: **(يتحدث بنرفزه وشخط)** تعالى هنا يا محروس،

وهات الطلب من الشيخ محمد مش حينفعك **(يجذبه إليه)** .

الشيخ محمد : تعالى هنا . **(يجذب إليه)**.. يتجاذبانه إليهما.

يا جماعة انتم حيرتونى، أنا محتاج الفلوس دى حالاً .

سيد الضوى : **(يضرب يده فى جيبه)** خد عشرين جنيه آهم وبكره عدى عليه أخلصلك الطلب، وألا أقولك بلاش الطلب خالص.. **(يخطف الطلب من الشيخ محمد ويمزقه)** .

الشيخ محمد : بس كده ببقى خطف ..

سيد الضوى : أمال فاكرنى حسكتلك.. ولا حسكتلك اليافطه دى بكره تتشال .

أولاً : لأن ملهاش شرعيه .

ثانياً : أمال الخدمه الاجتماعية بتعمل أيه واللجنة النقابيه أيه دورها ..

ثم إن دى أمور شحاته.. وبكره حتعلموا العمال البلاده. طبعاً العامل حيهموا أيه لما ياخد ميرجعش.. قالوا أيه اللى أحلى من العسل..

قالوا المش أبو بلاش.. يبقى يشتغل ليه.. ويتعب ليه.. بدام أنتم بتدوه فلوس ميردهاش .. غلط.. غلط .. غلط ..

الشيخ محمد: **(يصفق له بسخرية)**

خطبة عظيمة.. من خطبك العقيمه اللى بتجهزها للانتخابات أحب أنبهك الحيطان دى وقعت من زمان.. العبارات التقيله انهارت.. والعمال ماعدوش بياكلوا من الكلام ده .

سيد الضوى: اسمع يا شيخ محمد، من غير ما نخبط فى بعض، وقبل العملية ما تكبر.. وتنتشر. ما تيجى نلم الدوز.. ونحط ايدينا فى ايدين بعض ونربط سوا.. بدام عايز تدخل الانتخابات..

الشيخ محمد: شرط أن تطلق لحيتك وتتبعنى..

سيد الضوى: أنا رئيس اللجنة النقابية، وصاحب أعلى أصوات فى المصنع.. أتبـــعك.. لا.. لا.. لا . أرفض.. أرفض .. أرفض ...

الشيخ محمد: عدنا إلى البضاعة المغشوشة **(يقلده)** .

أشجب.. أشجب.. أشجب .

إلا ما الرفض

ترفض الشرع والسنة ؟!

سيد الضوى : **(يبكى ويرتمى فى أحضانه)** لا.. لا أستطيع

الشيخ محمد : إذا أطلق لحيتك واتبعنى.. على بركة الله..

سيد الضوى : **(يهز رأسه فى خضوع)** حاضر .

المشهد التاسع

الشخصيات: (سنيه، بيومى، عابدين، شربات، باتعه) .

المشـــهـــد : (حجرة خلع ملابس السيدات)

(نفس المشهد الرابع) .

سنيـــــه : هيه.. عملت أيه.. خلصت

بيـــــومـى : أيوه

سنيـــــه : طب يلا خلصنى

بيـــــومـى : البلد متلبشه

سنيـــــه : كل دا فى صالح الشغل بتاعنا.. السعر لفوق

بيـــــومـى : مش قوى

سنيـــــه : نعمين يا سى بيومى.. انت فاكرنى مش من هنا ولا إيه، السلاح محدش لاقيه، والتصاريح موقوفه، يعنى مافيش حل إلا عن طريقنا، يبقى لازم السعر يرتفع .

العملية بقت صعبه، الناس فتحت، وشربات المر اللى فات كانت خايفه ومتلخبطه، كانت حتودينا فى ستين داهيه .

بيـــومى : خلاص نغيرها .

سنيــــه : عندك بديل .

بيـــومى : العبى لنا على حد جديد

سنيــــه : قصدك الآنسة سوسن .

بيـــومى : لأ.. لأ.. دى مش سهل، أوعى تقربى منها، دا كويس اللى انزاحت بعيد عنكم، وقعدت فى مكتب الأستاذ شلقانى **(يهرش فى رأسه).** أنا قاصدى أختك سميره، بتشتغل فى قسم تانى بعيد وبعيد عن العين .

سنيــــه : انت جرالك أيه يا جدع انت . انت عايز تجند العيله كلها ولا أيه .

بيـــومى : وماله.. كله بتمنه .

سنيــــه : طب يلا قب .

بيـــومى : آهه.. باكو بحاله ..

سنيـــه : لأ.. الكلام ده مـيـنفـعش . شـربات وعـاوزه أسـد
بقها، لازم نشترى سكاتها .

بيـومـى : مـتنسـيش إن احنا داخلين على انتـخـابات .
والمرادى نازلين حيتان. الانتخابات معادتشى زى
أيام زمان.. بجنيهات.. دى عايزه ألوفات . أمال
أيه.. كله بالفلوس.. ولازم نكسب.. انتى عـرفـه
المنصب.. هوه اللى بيـدعم.. بيـدى حـصـانة..
ويخوف.. ويدينا حرية الحركة .

سنيـــه : عشـان كـده أنا مـرشـحـة نفـسـى . ويلزمنى أنا
رخره مصاريف .

بيـومـى : بتـتـكلمى جـد . سـمـعت الكلام ده من الواد
بلاقيطى وسمعت أنه حصلت مشاده هنا بينك
وبين على حسنين بس المصنع كله بيأول الحكاية
لصالحى.. وهوه بيروج إن أنت لسان حال..
وإنك حـاتتنازلى فى آخـر لحظة.. وتضـمى
أصواتك لأصواتى.. وطبعاً الكلام ده عين العقل.

سنيـــه : إنت فـاكرنى باهـرج.. باقولك نازلة الانتخـابات.
أنا لازم أحمى نفسى. انا معنتش نافع..

بيــــومـى : بس يا سنيه التوقيت مش مناسب .

سـنيـــــه : ليه

بيــــومـى : الدقـون داخله بتـقلـها، وانتى واحـده ست وهمـا ضـد السـتـات فى الشـغل، يقـومـوا يسندوهـم فى مـجلس الإدارة.. مش مـعـقـول.. وكـمـان انت مش محجبه..

سـنيـــــه : أتحـجب يا أخـى هيـا شـغـلانه . من بكـره الواد عابدين يجيبلى طقمين .

بيــــومـى : اعقلى يا سنيه .

سـنيـــــه : أنا عاقله قوى وعارفه أنا بعمل أيه .

بيــــومـى : **(يستعطفها يضـع يده فوق كتفها)** سنيه..

سـنيـــــه : ابعـد عن سـكتى.. خلينا أصـحـاب.. وبعـدين ماتحطش ايدك عليا ..

بيــــومـى : الله.. الله إحنا اتحجبنا من دلوقتى .

سـنيـــــه : أعلا بالفلوس.. وقب بخمسميه زيادة .

بيــــومـى : **(يناولها الألف وخمسمائة جنيه.. خمسمائه فى خمسمائة فى خمسمائة)..**

عـــابـدين : **(يفتح الباب في ذات اللحظة ويقول)** لا مؤاخذة .

بيــــومـي : تعـالى يا عم عـابدين منتش غريب. دى جـمـعيـة وكنت باقبضـهـا لـها، آلف وخمـسـميت جنيه على يدك، قبضتهم آهم .

عـــابـدين : **(بخبث)** ياخويا جمعياتكم كترت قوى .

بيــــومـي : ما آنت عـارف صـاحبتك عـاملاى قبضـاى، مدخله الجاره بتاعتها كلها ف الجمعية .

عـــابـدين : خير.. خير.. كله خير .

بيــــومـي : سلامو عليكم **(يذهب)** .

عـــابـدين : عاوز خمسميت جنيه سلف، أجيب بيهم بضاعه .

سـنيــــه : ماهو قالك يا عم عابدين، ودى فلوس ناس

عـــابـدين : ومستنينها بفروغ الصبر .

وعـارف أنك ممكن تـتـصـرفى **(يضـحك ضـحكة بلهاء)**.. هيه.. هيه .. انتى فـاكراني عبيط ولا أهبل. أنا فاهم كل حاجه بس مطنش .

سـنيــــه : **(تناولهم خمسمائة جنيه)**. خد.. برضه حنعوزك.. بس سلف.. *

عـــابـدين : **(يضربهم في جيبه)** آمال إيه

سنيــــه : آ.. لحسن تكون فاكر حاجة كده ولا كده ..

عــابدين : لأه.. أفتكر إزاى.. دا أنا حمار.. ومفهمش حاجه.

سنيــــه : عم عابدين

عــابدين : يا عيون عابدين

سنيــــه : طلبه منك خدمه

عــابدين : أأمرى ..

سنيــــه : عاوزاك تجيبلى كذا طقم تحجيبه .

عــابدين : أنتى بتتكلمى جد ..

سنيــــه : أمال باهرج..

عــابدين : والبنت التانيه دى شربات.. حتتحجب رخره .

سنيــــه : وأنا مالى بيها .

إهيه **(نظره من تحت لتحت)**. إذا كنت أنا بعد ماخرج هتناديها..(**يهرش فى رأسه)** قصدى يعنى انتوا أصحاب..

سنيــــه : **(تنظر إليه شذراً)** عم عابدين .

عــابدين : أصل أنا باقول يعنى.. بالمره أجيب لها معاكى. الهدوم الواسعه حلوه. بتدارى بلاوى **(يقولها**

بصوت منخفض وهو يضع يده على فمه ليوجه الصوت) .

سنيــــــه : **(تجز على أسنانها)** عم عابدين .

عــــابدين : أيوه كده يا شيخه سيبك م المحزق والملزق. وأبصر أيه.. ع الموضه.. الموضه هيا الحجاب .

سنيــــــه : شوف ياخويا الراجل ..

عــــابدين : أمال أيه يا مدام إنتى فاكرانى عبيط.. ولا أهبل.. أنا اللى باكلها بمزاجى .. جايز فيه ناس تانيه هبل.. زى الحمار اللى جوه ده **(يشير إلى المدير)** لكن أنا عابدين.. والأجر على الله.. وكله تحت الحساب. أقصد كله تحت الحجاب.. **(يغلق الباب عليها ويخرج يردد أمام باب حجرة الملابس بصوت فيه نغمه وشبه عال لتقبل عليه الفتيات)** كله تحت الحجاب.. كله تحت الحساب..

باتعه وشربات: فيه أيه ياعم عابدين.. مالك.. بتكلم نفسك..

عــــابدين : أقولكم خبر ومتقولهوش لحد.

باتعه وشربات: قول..

عــــابدين : ولا أقولكم وقولوا .. يا خبر النهارده بفلوس..

باتعه وشربات: بكره ببلاش..

عـــابدين : المدام سنيه حتتحجب.

باتعه وشربات: انت بتقول أيه !

عـــابدين : ومديانى خمسميت جنيه تحت الحجاب.. أقصد تحت الحساب.. عشان كده كنت ماشى أدندن وأقول الحساب تحت الحجاب حد عايز يتحجب تانى.حد له نفس فى حاجه. التغيير حلو.. كله فى صالحنا.. أنا نازل الأزهر بكرة.. أيه رأيك يا شربات.

شـــربات : واشمعنى شربات يعنى اللى بتوجه ليها الكلام.

عـــابدين : أصل أنا عارف العلاقه اللى بتربطك بالمدام سنيه ولا مؤاخذه حتجرجرك وراها.

شـــربات : مش أنا اللى اتجرجر ..

عـــابدين : **(من تحت لتحت)** إهيه.. على مين يابت.. داحنا دفنينه سوا.

شـــربات : **(بانفعال)** كل واحده حره فى لبسها.

عـــابدين : وف مشيها ؟

شـــربات : ما يحكمش يا عينى !!

طب هيه يمكن جوزها حكم عليها بكده.. وأنا مين بقى حايحكم عيه..

عـــابدين : الشغل هوه اللى بيحكمنا كلنا.. وبكره تشوفى.. أنا برضه اللى حجيبهالك.. وحلبسهالك وبكره تشوفى «يهمس» الشغل اللى انتى عارفاه وأنا عارفه.

شــــريات : هانبطلوه.

عـــابدين : **(ينشكح)** ياه رجعنا تانى للهجه الاسكندرانى.. ياه.. ياهوه..

المشهد العاشر

الشخصيات: (العاملان ـ فتحي، صابر) .

نفس المشهد: نفس المشهد الثالث «مخزن المشغولات» .

(العاملان صابر وفتحى يتابعان غرفة خلع ملابس السيدات من الثقب الذى أحدثاه فى الحائط.. يستديران مرة واحدة فى حركة واحدة معاً) .

صابر وفتحي : ياولاد الهرمه.. دى عصابه يابا..

فتحى ؛ يابن الهرمه ياعابدين، مشترك انت كمان معاهم بتتاجر.. وبتسرق.. وبتاع نسوان.

صابر : كله على كله..أمال أيه.. هيصه . اشحال لوكنشى الأمن شديد.. كانوا عملوا أيه..

فــــتـــحـى : الأمن ولا شديد ولا يحزنون.. الشديه علينا إحنا
بس.. المصنع بايظ.. شـــفت ياعم الرزم.. تلت
بكاوى طلعوا **(يعد على أصابعه)** عابدين باكو،
سنيه باكو، شربات باكو.. لأ.. أنا مش حسكت
.أنا لازم آخد حقى. لازم أطلع جرى عريان
بلبوص فى قلب المصنع .

صـــــابـر : طب وعريان ليه يابن الهبله .

فــــتـــحـى : عشان الكل يلتفتلي وأصرخ وأقول.. ياخوانا يا
عمال.. اسمعوني. إحنا بنتسرق.. وأسرد
الواقعة . أحكيها زى ماشفتها.. أنا لازم أقول
كل حاجه.. مش ممكن السكات اللى مودينا فى
داهيه.. الخوف والسكات وأنا مش جبان..

صـــــابـر : والنبى تتلم وحياة أمك لحسن نروح فى داهيه .

فــــتـــحـى : نبقى بنتسرق ونروح فى داهيه كمان

صـــــابـر : حد خد منك حاجه.. مش بتقبض مرتبك.

فــــتـــحـى : بالطريقه دى لو قبضت النهارده بكره مش
حقبض.. ليهم حق يقولوا الشركه بتخسر..
السرق من كل جانب.. تتنى أقول.. وأقول..

وأقول.. لكن نهاية القول.. السلاح اللى بيتسرق ده بيروح فين .

صـــابر : ورد ع الصعيد.. وصعد فى الإرهاب شاطرين بس ساعه مايمسكوا حاجه.. يطلعوا بيان وتم ضبط عدد ١٢ بندقية آلية، ٢٠ طبنجه حلوان، فى أوكار الإرهابيين .

طب مايشوفوا الحاجات دى جت منين وازاى ولا كل واحد.. يجيب بيان وخلاص .. الحكومه.. خايبه..

فـتـحى : وليه متقولشى الحكومه رخزه موالسه معاهم

صـــابر : كل شىء ممكن..

فـتـحى : بس الفيلم اللى شفناه لا يمكن يخطر على بال أجدع مخرج سيما..

كل ده يطلع م الفتحه الصغيره دى أنا مكنتش فاهم حاجه أنا حمار.. أنا حمار. أنا حمار.. ليها حق البنت شربات تشم..

صـــابر : بتشم أيه ؟!

فــتـــحـى : أنا عـارف بتـشـم أيه يعنـى.. حـتكون بتـشـم أيه تفتكر - فسا كلاب -

مانتش شايفها بتبقى ماشيه مدروخه إزاى.

صــــــابـر : أتارى كل ما واحد يخطبها يسيبها ..

فــتـــحـى : راجل وبيشم..

صــــــابـر : يبقى رجلـها جت فى كله.. وقـعت فـى حـفره مش طالعه منها .

فــتـــحـى : البنت حلوه وخساره.. حـتضـيع.. دا وركـها قد كدهه **(يجسم وركها بمبالغة شديدة)** وسرحـه.. وعدله.. وبيضـه .. البنت بيضـه.. بيضـه بيضـه.. وأنا أعمل أيه **(يرقص)** .

صــــــابـر : الله يخرب بيتك.. انت حتودينا فى داهيه فوق يا واد شـويه.. عليـه الطلاق بالتـلاته لأسـد الفـتحـه دى.

فــتـــحـى : صـابر.. نزعل سـوا - أنـا قلت لك آهه سـيبـهـا.. عامله فيك أيه.. دى شباك الهوا..

صــــــابـر : واسـيبـهـا إزاى مـاهو من يوم مـفـتـحـنـاهـا، واحنا اتفتح علينا الغم.. أنا مـا بنامشـى الليل بافكر..

في الموضوع ده جامد.. أن لازم أسد الفتحه دى
وانسى..

فـــتـــحـــى : الموضوع ده مش ممكن يتنسى أبداً باقولك أيه..
أنا حكتب ورقه وحاحطها فى ظرف واقول على
كل اللى حاصل..

صـــــابـر : طب متستنى عليه.. فيه فكره أحسن.. نبلغ الأمن
ساعة مانشوفهم تاني.. ويتمسكوا متلبسين المهم
جسم الجريمه..

فـــتـــحـــى : هنا.. ملتصق بالساقين.. طبنجتين يضمهما
رباط لاصق. يا حلاوة.. وتعدى م الحديد.، **(يرفع
رجلا بنطاله إلى أعلى ويمثل الوضع وهو متقدم
للأمام.. وصابر خلفه فى اتجاه الباب ليخرجا) .**

المشهد الحادى عشر

الشخصيات: (سنيه، علاوله، شربات، باتعه، سوسن، محسن).

المشــهــد : (نفس المشهد الأول) .

(عـــلاوله يلصق إعـــلان على لوحة الإعلانات داخل التفتيش النهائى) .

سنيـــــه : أيه ده يا واد يا علاوله

عـــــلاوله : تعـالى شوفي.. اقـرى وسـمـعى زمـايلك.. أخبـار منيله .

سنيـــــه : منيله عليك وعلى عيشتك .

عـــلاوله : دلوقتى تقرى وتشوفى منيله على مين .

(تقرأ، العاملات يتجمعن حولها نصف حلقه)

شــــربات : على صوتك يا سنيه .

بـاتعــــه : هى هتقرا وتقولنا ع المفيد.

سنيـــــه : **(تضرب على صدرها)** يا لهوى .

باتعـــــه : أيه اللى حصل؟.. سمعينا.. قولى وريحينا.

سنيـــــه : بعد الاطلاع على كذا.. بقانون كذا.. بتحويل شركة كذا.. إلى كذا.. تبعا للمادة كذا..

باتعـــــه : سيبك م الكذالك دى وخشى فى المفيد .

سنيـــــه : واحد : يتم نقل السيد / حسن الشلقانى.. مدير إدارة التفتيش النهائى.. من الدرجة الأولى.. إلى ورشة الرش بالرمل .

اتنين : يتم انتداب المهندس محسن البسيونى للتفتيش النهائى .

تلاته : يتم إلغاء تشغيل الآنسات والسيدات بالعمل الإضافى بعد مواعيد العمل الرسمية

أربعة : يمنع منعاً باتاً دخول ملابس أو مأكولات أو مشروبات داخل الشركة .

يعمل بهذه القرارات اعتباراً من اليوم ..

التوقيع : مهندس ..... رئيس مجلس الإدارة

شـــــربات : وده أيه ده بقى.. الأستاذ شلقانى يتنقل ليه؟

باتعـــــه : واحنا يتلغى لنا العمل الإضافى عشان أيه !

عشان اللى حصل.. انتم مش م المصنع، ولا نايمين على ودانكم .

شربات : والله ما أنا عارفه حاجه .

باتعه : قولى لنا أنت حصل أيه، ماهو المصنع حله وانتى مغرفتها .

سنيه : حصلت حاجات مش ولابد مسكوا واحده فى المكاتب فوق فى الإدارة أول امبارح .

باتعه : بتعمل أيه ...

سنيه : بتشتغل **(تقولها وهى تعبر بجسمها عن المدلول)** يعنى حتكون بتعمل أيه..

باتعه : مين هيا ؟؟

شربات : بس.. بس.. بلاش فضايح.. قفللى ع الموضوع يا سنيه.. مافيش داعى أنا سمعت الكلام ده امبارح.. بس مانش مصدقه .

سنيه : **(تميل على أذن شربات وتطرح اسماً فى أذنها).**

شربات : لأ.. لأ.. ياختى.. مش ممكن الست دى تعمل كده.. دى عندها جدع شحط باسم الله ماشاء الله فى ثانويه عامه دا ملعوب والله وراه أهداف

تانيه. معقول الكلام ده .

باتعـــــه : معقول ولا مقبول.. واحنا مالنا. يعنى يعملوها اللى فوق يقعوا فيها اللى تحت ذنبنا أيه احنا.. يتلغى لنا العـمل الإضـافى دأنا كنت داخله بفلوس العمل الإضافى جمعية .

سنيـــه : مش مشكلة إطلعى منها وفلوسك اللى دفعتيها تاخديها الآخر .

باتعـــــه : ما هى المشكلة إن أنا قبضت والفلوس كمان اتصرفت .

سنيـــه : خايبه.. البنت الناصحه تعمل حسابها على مرتبها وبس لا عمل إضافى.. ولا مكافآت.. ولا حوافز .. واللى ييجى يبقى زياده .. وإن مجاش حاجه.. يادار مادخلك شر .

باتعـــــه : طب ما تنادى للآنسة سوسن تقول لنا حصل أيه ما هى كانت فى الإدارة وعارفه كل حاجه .

سنيـــه : **(تشلشل بيديها)** ياختى.. ياختى.. مش باقوك يابت انتى هتتنك طول عمرك عبيطه وهبله.. مش جيه تسألى ألادى، والنبى تلاقيها سبب كل المصايب .

باتعـــــه : مصايب أيه إذا كانت البنيه هنا بقالها أسبوع، والعمله دى حصلت أول إمبارح.. شوفوا الظلومه ياناس .

سنيـــــه : المصايب التانيه يا حبيبتى اللى وردت فى البند أولاً ولا هوه البند ثالثـــا نســـاكى أولاً.. ولا ميهمكيش نقل الأستاذ. أولاً.. أقصد الأستاذ شلقانى .

باتعـــــه : ما يهمنيش إزاى الراجل كان باسطنا، كان كل شويه يجرى لنا على مكافآت .

سنيـــــه : الله ينور عليكى.. آديكى ابتديتى تفهمى.. مخك ابتدا يتصنفر.. م البراميل المشغولات اللى كنتوا بتخبوها فى الاسكراب ..

باتعـــــه : طب مـا هو المهندسين كـانوا عـارفين. دا دكى النهـار المهندس.. الأبيـضـانى ده يابت.. مش عارفه ناسيه اسمه.. جه يقوله الحقنا يا بطل مزنوقين قالى باتعه.. قلت نعم.. قالى انتعيه برملين عشان يعتمد لنا مكافأة. والنبى تانى يوم كان نازلنا مكافآت فعلاً.. للتفتيش كله ..

سنيـــــه : آهي المكافآت دى اللى جرجرت رجليه ..

باتعـــــه : ليه .

سنيـــــه : عشان كانت بتتوزع حسب المزاج.. مش حسب الشغل ..

باتعـــــه : ليه انتى كنتى مابتاخديش .

سنيـــــه : ملاليم ياختي، ولا أعرف مكافآتى كام.. ولا بامضي قصد اسمى .. هوه اللى بيقبض ويمضى ويدينا اللى فيه النصيب.. لغاية ماجت واحده.. رفضت تقبض من غير ماتعرف وتفهم ..

باتعـــــه : بقى كده.. كله من سوسن السوسه يعنى.. والنبى لولا ما أنا خايفه بس لأترفد فيها.. لكنت جرجرتها من شعرها.. وجايباها معانا هنا. آه ياناري.. بدى آكلها بسناني.. المكافآت كمان حتضيع علينا.. طبلت من كله ياباتعه..

سنيـــــه : متخافيش يابت .. **(تهمس في أذنها)** عندى شغلانه ليكى تكسبك دهب .

باتعـــــه : الله الغنى عنها.. انتى عارفانى دوغرى .

سنيـــــه : وأنا باحب الدوغرى..

باتعــــــه : ايدى على كتفك ياختي.. عوضين..

سنيـــــه : حـاقولك دلوقت بس استتنى أمـا نشوف الآنسة جايه تتهز.. يظهر عاوزه تقول حاجه.

الآنسة سوسن : سلامو عليكم..

سنيـــــه : على مافتكرتي.

ســـوسن : ما أنا مصبحه عليكم كلكم الصبح .

سنيـــــه : لكن انتى شايفانا عمالين نهرى وننكت فى بعض . وإعلان متعلق.. وبنات ملمومه حواليه.. وانتى ولا انتى هنا .

ســـوسن : أولاً : الإعلان ده معروف فحواه من قبلماينزل.

باتعــــــه : شـوفـوا البنت بتقـول إيه بعلو صـوتهـا.. وبعين وجباير عارفه كل حاجه يا حبيبتى !! يبقوا ليهم حق إنهم يقولو إنك ليكى يد فى اللى حاصل .

ســـوسن : وهو حصل أيه ..

باتعــــــه : كل ده ومـحـصلشى حـاجـه، انتى فـاكـره إن الحاجات دى هاتخيل علينا

ســـوسن : من فضلك ارفعى مستوى الحديث .

باتعــــــه : آيه.. أيه.. أيه اللغة اللى انتى نازلنا بيها دى..

مـاتتكلمي زينا، والا عـشـان حتـقـعدى فـى مكتب حتتقنزحي علينا.. المكتب ده احنا اللى مقعدينك فيه القرار بتاعك اللى نازل ومرضناش نعلقه في اللوحه دى بينص على إنك تشتغلى عاملة تفتيش مـع البنات اللـى جـــوه دول.. مش سكرتاريـه.. مفهوم .

ســــوسـن : أيوه مـفـهـوم يافندم **(تضـرب تعظيم سـلام).** ومتشكرين على وسطتك لينا يا محترمه .

بـاتعـــــه : إنتى بتشتمينى .. طب والله ما أنا ألا مهزقاكى قدام اللى يسوا واللى مايسواش **(تدخل على سوسن لتجذبها من شعرها. سنيه وشربات تخلصانهما من بعض ـ باتعه تصاب بحالة هستيريا.. تمسك في يدها قطعة مشغولات رسيفر طبنجه «جسم الطبنجه» . والله لأخلص عليها زى ماخلصت علينا).**

(يدخل المهندس محسن الشاذلي.. أعرج ملتحى).

المهندس محسن: إيه ده.. إيه ده.. يابت انتى وهيا.. سلكى يابت

يا شربات هاتولى البنت دى هنا..

شــــــربات : مقدرس أخش عليها فى إيدها طبنجه..

المهندس محسن: دا رسـيـفـر خـام .. وانتـوا عندكـوا طبنجـات متجمعه هنا.. كانت تبقى داهيه.. سيبها لى أنا.. البنت دى مش طبـيـعـيـه.. البنت دى ملبـوسـه **(يضع يده فوق رأسـهـا.. ويتـمـتم بآيات قـرآنيـة وأوراد باتعه تسترخى.. المسدس يسقط من يدها فى الأرض) .**

سنيـــــــه : انت عملتلها أيه ياباشمهندس .

المهندس محسن: ولا حـاجـه.. هـاتيلى بس كـبـاية مـيـه باردة يا شربات .

شــــــربات : اتفضل ياباشمهندس..

المهندس محسن: **(يتـمـتم على الكوب تمتـمـات ويعطيـه لشـربات ويقول لها)** اسقيه لها على تلت دفعات يا شربات بالشفا ان شاء الله ياباتعه .

بـاتعـــــــه : **(تشرب على دفعات)** باسم الله والحمد لله.. والله أكبر..

المهندس محسن: روقتى

باتعـــــه : الحمد لله ..

المهندس محسن: طب خشى جوه استريحى، أى حاجه حافظاها .. الفاتحه، الصمديه.. وما تيسر .. **(باتعه تتركهم وتذهب كذلك سوسن لا يتبقى سوى شربات وسنيه)** البنت دى أيه اللى عمل فيها كده..

سنيــــه : القرارات الجديده .. لكن الحمد لله راقت على إيديك ..

المهندس محسن: طب وأيه مالها بسوسن .

سنيــــه : فاكره إن هيا اللى ورا القرارت دى معلش يابشمهندس.. معرفناش نرحب بيك عرفنا إن سيادتك حتمسك التفتيش .

المهندس محسن: بيقولوا

سنيــــه : بتقولوا إزاى.. اشاعة يعنى.. دا قرار يا سعادة البيه ومتعلق آهه..

المهندس محسن: انتداب وأنا مش موافق..

سنيــــه : ومش موافق ليه يا بيه

المهندس محسن: مبحبش شغل الحريم يا سنيه..

سنيــــــه : إزاى بقى إذا كانوا مــارآقــوش ألا على إيديك

(البنات جــوه بيــقــولوا لازم العــمل الإضــافى يرجع).

المهندس محسن: كل حــاجـه حـتـرجع مكانـهـا ياباتعـه بس روقى نفسك .

المهندس محسن: البركه فى ربنا ..

باتعــــــه : منهم لله إللى كانوا السبب

المهندس محسن: اللى هو انتم ..

باتعــــــه : إحنا ! إحنا لا سامح الله حصل مننا حاجه هما يعملوها فوق وننداب فيها احنا تحت .

المهندس محسن: المشكله كلهـا مـن هـنـا . كل المشــاكل من هـنـا .. انتوا مانتوش هنا ولا ايه ..

المشهد الثانى عشر

(المهندس محسن، سنيه، عابدين،. سوسن، باتعه، الشيخ محمد) .

(نفس المشهد الأول) ...

المدام سنيه ترتدى إيشارباً
«تحجيبه مبسطه» يخفى
شعرها فقط وترتدى الملابس
العادية.. فوق منها بالطو
العمل.. حيث تتركه مفتوحاً
من الأمام فيظهر البلوزه
والتنورة «الجيبه» . يلتف
حولها العاملات فى التفتيش
النهائى .

رئيس الملاحظين عابدين

يوجههم إلى العمل.. بينما يتبقى عابدين والمهندس محسن، وسنيه، وباتعه، وسوسن فى الجزء الأمامى فى صالة التفتيش النهائى الذى يفصله عن الجزء الثانى قواطع من الحديد الكريتال والزجاج .

المهندس محسن: **(لمدام سنيه)** مبروك

سنيه : على أيه؟.. التحجيبه.. ولا نزولى فى الانتجابات.. الله.. هو انتى نازله الانتخابات، آه قوليلى، يبقى

المهندس محسن: الشىء لزوم الشىء ..

سنيه : لا والله.. حتى اسأل عابدين.

عابدين : منهم لله اللى كانوا السبب، راجوا طقمين لها فى التفتيش المفاجئ اللى محصلش فى تاريخ المصنع .. فتحوا الدواليب.. وطلعوا البضاعه.. وخدوها.. اضطريت أقول مش بتاعتى.. ومش دولابى.. اتصادرت البضاعة زى الجمارك .

المهندس محسن: يبقى الإعلان ده منشن عليك ..

عـــابدين : أنا لوحدى.. دا خدوا من حكشه وطلعت.. الواد ناجي طلعوا من دولابه أربعين جوز جزمه .

المهندس محسن: يعنى تجار المصنع مش معروفين .

معروفين ومفهومين.. خد عندك.. عم إبراهيم طول عمره يبيع بلاطى.. وبياخد البدله م العامل بخمسه جنيه ويديله البالطو بعشرين جنيه. والمصنع بيشترى البدله بخمستاشر جنيه.. شوف الخسارة بقى .

المهندس محسن: والمكسب.. فى الجانب التانى.. عند عم إبراهيم .

عـــابدين : طب فيه مهندس مبيلبسش من عنده .

المهندس محسن: لأه ..

عـــابدين : يبقى ليه بقى اللف والدوران .

المهندس محسن: الشىء الغريب إن كل عام له مهنة مختلفة عن مهنته.. والمهنة التانية شاطر فيها وموهوب عن الأولانية تعرف أنا لو أمسك المصنع أعمل أيه يا عابدين .

عـــابدين : تعمل أيه ..

المهندس محسن: أعيد ترتيب الوظايف، وأدى الحرية لكل عامل يغير مهنته.

عابدين : مش حيوافقوا .. هما عايزين يشتغلوا لحسابهم.. مش لحساب المصنع..

المهندس محسن: خلاص يسيبوا المصنع..

عابدين : المصنع سوق سهل.. أى حاجه ممكن تبيعها للعامل وبأى سعر.. السلعه بتجيله لحده وبالتقسيط..

المهندس محسن: السلع فى كل حته بالتقسيط ..

عابدين : بس هنا العامل بيبقى مطمئن لزميله إنه حيريحه، وإنه ممكن يستحمله لو حصلت له ظروف.. ممكن يعديله قسط واتنين .

المهندس محسن: دى مسألة معقده.. المهم خدت كام يوم جزا..

عابدين : ولا يوم طلعت منها زى الشعره م العجين.. بس زعلان ع الطقمين بتوع المدام سنيه، كان نفسى تنزل بيهم الانتخابات وتلف المصنع.. الدعايه كانت حتبقى مشتركه دعاية للانتخابات.. ودعاية لملابس عابدين .

(أصوات دعاية انتخابية تقترب من المكان)

شــــــربات : آهم جم ع الريحـه.. سـامـعين.. شـد حـيلك يا سنيه.

سنيـــــــه : أشد حيلى فى إيه ياختى، البركة فيكم، أنا عملت اللى عليه وقدمت طلب الترشيح .

آنسـة سـوسن: ويس ..

سنيـــــــه : واتحجبت كمان ..

(الجميع يضجون بالضحك)

وانتم عليكم تعملولى دعاية وتنتخبونى

ســــــوسن : لازم تقـعـدى مع نفـسك وتعـملى لك برنامج، وتقـعـدى مع المرشـحين إللى فـى نفس سكتك واتجاهك وتربطى معاهم .

سنيـــــــه : إذا كانوا إللى فى نفس سكتى مش عايزين

ســــــوسن : بيومى لا مش معقول ..

سنيـــــــه : دا بيحـذرنى.. ويهددنى.. تصـورى، طب وشرف أمى ما هو واخد صوت واحده ست فى المصنع .

(يدخل الشيخ مـحمـد، يلتف حوله بعض الإخوه الملتحين)

الشيخ محمد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سنيـــــه : وعليك مثلما قلت يا شيخ محمد ...

المهندس محسن: سلامو عليكم.. أنا ماشى.. عشان تتناقشوا براحتكم .

الشيخ محمد : وأنت معنا .

المهندس محمد أنا مش مع حد ..

الشيخ محمد : لماذا

المهندس محسن: يلعن أبو الثوره ..

الشيخ محمد : كلنا بنلعن الثوره .

ســـــوسن : الثوره هى اللى ادتكم المكاسب دى .. وهيه اللى خلته مهندس ..

الشيخ محمد : آى نعم معك فى هاتين النقطتين.. لست أنكر لكن هذه هى نتيجة إفرازات التعليم المجانى

باتعـــــه : إحنا لنا طلب عندك يا شيخ محمد .

الشيخ محمد : أأمرى ..

باتعـــــه : عاوزينك تشوف لنا العمل الإضافى .

الشيخ محمد : أشوف فيه أيه

باتعـــــه : اتلغى ليه.. وعاوزينه يرجع تانى.. انت عارف

آهو قرش كان بينفع ..

الشيخ محمد : من ناحية اتلغى انتم طبعاً كستات وفتيات «حريم يعنى»

سوسن : ما تقولش حريم .

الشيخ محمد : يا آنسة حريم كلمه أصلها حرمه أى ما لم يحل انتهاكه أى محرمه ..

باتعه : يا سيدى لا أصل ولا فصل خش فى الموضوع .

الشيخ محمد : أقصد أنكم أدرى لماذا ألغى العمل الإضافى.. ثم إن العمل الإضافى لم يلغ .. العمل الإضافي موجود وقائم فى المصنع واليوم يوجد تشغيل عمل إضافى.. لكن لمن؟

باتعه : أيوه.. الله ينور عليك ..

الشيخ محمد : للعاملين فى المصنع..

باتعه : أمال إحنا عاملين فى أيه !! فى فابريكه

الشيخ محمد : أنتن عاملات .

باتعه : يا لهوى.. مش حنخلص منه م النحوى..

الشيخ محمد : يا آنسة باتعه ليس هناك داع للتفسير .

باتعـــــه : لأ فسر على كيفك، اللى على راسه بطح.. هما يعملوها اللى فوق.. يقعوا فيها اللى تحت واحده اتمسكت قالعه ولا.. لابسه.. ولا متنيله بستين نيله .. ذنبنا إحنا إيه ..

(الجميع يضجون بالضحك)

وألا هما حيمشوا ضد الشرع .. الشرع يقول إن السيئة تعم !!

الشيخ محمد : **(يطاطئ رأسه فى الأرض)** أستغفر الله العظيم..

باتعـــــه : بص لى هنا كويس.. اللى حصل منه كده ياخد جزاءه، ولا نتحمل إحنا الجزاء بتاعه والأمور تتميع، كده كأننا إحنا كلنا اللى عملنا العمله المهببه دى، واللى جايز محصلشى من أساسه . يعنى يمكن تكون تلكيكه، عشان يخفضوا العمل الإضافى.. يقوموا يعملوا أيه.. يبتدوا بالستات.. ليه.. عشان المرأة مكسورة الجناح .. لأه.. المرأه نصف المجتمع .

الشيخ محمد : يا ستى نص المجتمع.. نص الدنيا أنا معاكى، لكن إنتى مش شايفه إنها بايخه برضه .

باتعـــه : هيا إيه اللى بايخه.. أنا مش فاهمه حاجه، والراجل اللى مسكوه مع واد فى النجاره السنه اللى فاتت ملغاش العمل الإضافى بتاع الرجال ليه . اتفصلوا م المصنع.. والموضوع خلص على كده.. دا الصح اللى أعرفه اقطع عرق وسيح دم. يتقال هما مين.. ويصدر بيهم قرار.. وكل الناس تعرف عشان المصنع ينضف.. إنما التهويمات والإشارات وكل واحده تشاور ع التانيه، وكل واحد يشاور على التانى واللى عملوا العمله عمالين يقهقهوا ومبسوطين . دا إذا كان فيه عمله من أصله .

(تصفيق حاد من الجميع)

الشيخ محمد : انتى جريئه ومتحمسه يا آنسه باتعه . طب ياريت الحماس والجرأة دول نشوفهم فى المدام سنيه ولو إن أنا ليا رأى فى مسألة العمل الإضافى .

باتعـــــه : أيه هوه ..

الشيخ محمد : لا يجوز أن تعمل المرأة عملاً إضافياً .. بالله عليكم يا أخواتي كيف ترعى المرأة زوجها وطفلها ومتى وهي متغيبه عن بيتها . ولو جيتوا للجد.. يلغي العمل الإضافي للرجاله كمان.. يا إخوانا هوه احنا موررناش غير الشغل ..

سنيـــــه : وأنا مع رأيك يا شيخ محمد في مسألة إلغاء العمل الإضافي لكل المصنع ..

باتعـــــه : والإنتاج .

سنيـــــه : معدلات الإنتاج قليله.. والشغل بيخلص من الساعه اتناشر ويركنوا شويه عشان يشتغلوهم في السهر.. يبقى ليه.. كله يخلص في اليوم العادي.. السبع ساعات.. ويلغي العمل الإضافي، وميزانية العمل الإضافي نزود بيها الحوافز ونوفر.. نور وكهربا.. واستهلاك ماكينات.

الشيخ محمد : عين العقل يا مدام سنيه ..

عـــابدين : وعايزينك تسعى لشيل الجزاءات اللي نزلت على

التجار بتوع المصنع ..

الشيخ محمد : أما أنت راجل طيب يا عابدين، انت بتصدق إنهم خدوا جزاءات يا حبيبى دا ملعوب من ملاعيب الانتخابات بتلعبه الإدارة مع المرشحين اللى عايزاهم . هى تدى الجزاء.. ورجالتها يشيلوه .. يقوم ينعمل ليهم سيط.. وينجحوا إللى شالوا الجزاء، رجالتهم يعنى، عشان كده أقدر أقولك.. أنا مقدرش أشيل ربع يوم جزا، مين حيسمعنى.. ثم إن الإدارة مش عايزانى مانش الراجل بتاعهم.. والبركة فيكم .. سلامو عليكم ..

المشهد الثالث عشر

(الشيخ محمد، سنيه، الضوى، عدد كبير من العاملين) .

تجمع كبير من العمال أمام
مبنى الإدارة.. بقيادة الشيخ
محمد، سنيه، والضوى .
العمال يهتفون هتافات غير
منتظمه.. ويدقون على بعض
الفوارغ من الصفيح ..
فى البداية يبدو الشكل غير
منظم.. لكن سرعان ما ينتظم
أحد المرشحين يقود العمال ...

الشيخ محمد : العمال

العمال : ميه الميه

الشيخ محمد : الحوافز

العــمـــال : ميه الميه

سنيــــــه : الإدارة

العــمـــال : حراميه

الضـــوى : الإنتاج

العــمـــال : ميهَ الميه

الضـــوى : والإدارة

العــمـــال : حراميه

(تتـشكل حلقـة رقص من العـمـال.. بملابس العمل.. بشكل ماجن.. وتتعالى الأصوات بشكل مسف (ردح) .

يا ناس.. ياهووه

إنتاجنا.. سرقوه

يا أهبل يا عبيط

يا مدير التخطيط

الشيخ محمد : **(يحاول أن يسكت العمال)**

بس.. سكوت.. هتـافـات منظمـه.. لا داعى للإباحيه ..

العــمـــال : **(تتعالى الهتافات بسقوط المرشحين)**

الحراميه آهم.. آهم.. أهم ..

مصنعنا سرقوه..

ورصيده صفروه

وبكره يبيعوه ..

(تنطلق خراطيم المياه لتفريق العمال.. فيتفرقون بسهولة) .

الفهــرس

نصوص مسرحية

* «نصوص مسرحية» سلسلة شهرية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة وتعنى بنشر الأعمال المسرحية الطويلة من كافة الأجيال (الرواد - كبار الكتاب - المواهب الجديدة) . كما تحاول المشاركة في إحياء حركة النقد من خلال دراسات نقدية مصاحبة للأعمال المنشورة .

* وترحب «نصوص مسرحية» بنشر الأعمال في هذا الإطار - وطبقاً للوائح المالية والإدارية المعمول بها في الهيئة - على أن يرسل النص من ثلاث نسخ (كمبيوتر أو آلة كاتبة أو بخط واضح مقروء) مصحوباً بالسيرة الذاتية للمؤلف والعنوان ورقم التليفون .

***

المراســـلات :

الهيئة العامة لقصور الثقافة

١٦ أ ش أمين سامى - قصر العينى

الدور الحادى عشر - إدارة النشر

رقم بريدى : ١١٥٦١

صدر من هذه السلسلة

١- شبابنا في أوروبا .... عثمان صبرى

٢- حلاق بغداد .... ألفريد فرج

٣- الحامى والحرامى .... محفوظ عبد الرحمن

٤ - آخر الفرسان .... محمد الشربينى

٥- عاشق الروح .... بهيج إسماعيل

٦- الكلمات المتقاطعة .... نجيب سرور

٧- ملك العرب .... محمد سيد عمار

٨- حدث في بيت المنجى ...... أيمن عبد المقصود رزق

٩- ملك الزبالة .... السيد حافظ

١٠- زمان الهنا .... محمد زهدى

١١- الملكة بلقيس .... لطيفة عبد الله

١٢- زفاف عروس المكتبات .... د. أحمد عتمان

١٣-القاهرة ليه؟ ! .... مجدى الجلاد

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٩٧٦٨

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلي سابقاً)

• هذه السلسلة :

«نصوص مسرحية» محاولة أخيرة لإبراء ذمة بعض كتاب المسرح الذين سيظلون قابضين على الجمر ومستمرين فى أداء رسالتهم حتى وإن لم تصعد نصوصهم فوق خشبة المسرح .

• هذا العدد :

نقدم فى هذا العدد نموذجاً متميزاً من نماذج المسرح العمالى لكاتب عاش سنوات طويلة بين العمال واهتم بمعالجة قضاياهم بشكل مباشر ويطالب بضرورة تحقيق مطالب أغلبية الطبقة الكادحة من العمال وتوفير الاحتياجات الضرورية فى مقدمتها الرعاية الصحية والثقافية والاجتماعية.

وفى هذه المسرحية يتناول الكاتب العديد من القضايا لعل أهمها سلبية الأغلبية والتى تدفع إلى مزيد من الظلم والاستغلال وكيف استطاعت العناصر المتطرفة التسلل إلى القاعدة العمالية وخاصة تلك النماذج السلبية والمريضة باستغلال حاجتها الاقتصادية وتطلعاتها الطبقية وجهلها بأصول الدين وتعليماته السمحة وذلك من أجل تكوين قاعدة عريضة تسمح لهم بكسب انتخابات المجالس النقابية وزيادة نفوذهم لجمع الأموال وتهريب السلاح .



جنيه واحد

الأمل للطباعة والنشر